لواء الإسلام

مجلة دينية ثقافية اجتماعية

العدد السادس
السنة الخامسة

صفر ١٣٧١ هـ
نوفمبر ١٩٥١ م

صاحب الامتياز
احمد حمزة

حروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat
Not-for-Sale

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عبد الوهاب
أحمد حمزة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يروى الرواة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه بعد عودته من إحدى الغزوات ظافراً منتصراً ، أقبل عليه المسلمون مهنئين مستبشرين ، فقال لهم صلوات الله عليه وسلامه « رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر » فقالوا : وما الجهاد الأكبر يارسول الله ؟ فقال « جهاد النفس والهوى » .

ويقف بنا فلك الأيام فى وقت نحن فيه أحوج ما نكون إلى فهم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتدبر معانيه ، والتماس أعظم الحكم فى نواحيه . فقد وقفنا وجها لوجه مع كبريات الدول الطامعة ، نستخاص من بين باطلهم أقدس حقوقنا وأعز أمانينا ، وعندهم السلاح بكل أنواعه : أساطيل الجو والبر والبحر ، إذا استطاعوا دكوا به المدن وكتموا به الأنفاس وأزهقوا الأرواح .

وليس عندنا إلا الحق وقوة الإيمان ، وكم لهما من صولة تهز العروش وتحطم التيجان ، وترد الظالم المستبد ذليلا ، والجبار الباغى كسيرا .

فلنقبل على نفوسنا أولا نصلح من فسادها ، ونلزمها الصبر على المكاره واحتمال المشاق . والبعد عن سفساف الأمور ، والترفع عن صغارها ، وضبط العواطف ونسيان الأشخاص ، فمن الجهاد الرفيع أن تثق بالله ونؤمن به ، ونصفى ما علق بنفوسنا من بغضاء وفرقة وتخاذل ؛ فكل هذه الآفات معاول هدم تثمر النكوص على الأعقاب . والمسلمون لا يغلبون من قلة ، ولكن يغلبون لحبهم العاجلة ، وإيثارهم اللذائذ ، وهم يعلمون أن الجنة حفت بالمكاره ، وأن تقوى الله فى السر والعلن هى عتاد المؤمنين وعدتهم ، وأن وحدة الكلمة وضم الصفوف واتحاد القلوب وجمع الشتات هى السبُل الوحيدة إلى النصر والغلب والفوز المبين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الجهاد الأكبر إذن هو أن نجاهد أنفسنا وهوانا ، كما قال صلوات الله وسلامه عليه . ولا يكون هـذا الجهاد إلا بأن نعرف حق الله ، ونقبل على أوامر الله ، ونطهر القلوب من الغل والحقد والأضغان لعباد الله ، وأن نذكر أن أعداء الإسلام هم أعداء وطننا ، وأن ما يدفعهم إلى الانتقام والتنكيل ، واغتصاب حقنا ، هو كراهيتهم المتأصلة لدين الإسلام ، وتعصبهم الأحمق الممقوت ضد أبناء الإسلام ؛ وأنهم لا يجدون ثغرة ينفذون منها ، ولا تُكَأة يعتمدون عليها ، إلا فرقة الأمم الإسلامية ، واختلاف كلمتها ، وتصدع وحدتها .

ولكم نادينا من منبر هذه الصحيفة ، ودعونا مراراً وتكراراً ، إلى أن يستيقظ المسلمون من غفلتهم ، ويجمعوا ما تشتت من أمرهم ، ويعملوا عملا إيجابيا على أن تكون بينهم — على اختلاف ديارهم ، وتباين أجناسهم وألسنتهم — وحدة دينية ، وعروة إسلامية وثقى لا انفصام لها ، يكون إليها مرجع أمورهم ، وبحث مشكلاتهم ، ورسم الخطط والأساليب لنشر محاسن دينهم ، وتوضيح معالمه ؛ فإن الإسلام ، كما يشهد له العدو قبل الصديق ، دين الإنسانية الحق ، والمدنية الرفيعة ، والمبادىء القويمة التى تصلح لكل زمان ومكان . فيه للسلم نمطها ونظامها ، وللحرب قوانينها وأساليبها ؛ فهو حين يدعو إلى القوة والحيطة ومقاومة العدو ، ينهى عن الغدر والخيانة والفتك بالضعفاء ، ونهب الأموال وتخريب الديار ، ويأمر بالذود عن الحياض ، وملاقاة الأعداء وجها لوجه ، فى شجاعة وعزم وإقدام . ولم يذكر التاريخ الإسلامى موقعة من المواقع خذل فيها المسلمون إلا كان سبب هذا الخذلان راجعاً إلى تفكك وحدتهم ، ونسيان أوامر دينهم الحنيف .

وإذا كان الدليل قد أقامته الأيام الماضية على أن المسلمين لا حياة لهم ، ولا شأن يذكر لهم ، وبخاصة فى عصر القوة والمادة ، إلا إذا تأكدت الوحدة بينهم ، فإن هذه الظروف التى تجتازها الدول الإسلامية الآن تدعوها إلى ائتلاف وثيق يجمع شتاتهم ، ويوحد آراءهم ، وينمى بينهم التعاطف والتساند ، والإحساس بآلام الأسرة الإسلامية فى أى بلد كانت ، وفى أى مكان تكون ، حتى يصدق فى المسلمين جميعاً قول البشير النذير عليه أفضل الصلاة والتسليم « مثل المسلمين فى توادهم وتراحمهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى » .

محمد عزت

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تفسير القرآن الكريم

قال الله تعالى : « وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِى الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللهَ عَلَىٰ مَا فِى قَلْبِهِ ، وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ، وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِى الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا ، وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ واللهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ ، وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ ، وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِى نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللهِ ، واللهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ » .

١ — بيَّن الله سبحانه وتعالى فى الآيات السابقة بعض العبادات التى تطهر النفوس وتزكى القلوب ، وتحمى الجماعات وتوجهها نحو الخير العميم ؛ فذكر الصدقات ثم ذكر الصوم ، ثم ذكر الحج الذى تتلاقى فيه القلوب وتلتقى فيه وفود الجماعات الإسلامية من كل فج عميق فى الساحة الربانية ؛ وقد ذكر فى طىِّ الكلام أصناف الناس فى أدعيتهم التى تكشف عن خبايا قلوبهم ، وأن منهم من يطلب الدنيا ، ولا غاية له وراءها ، « ومنهم من يقول : ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار » .

والعبادات أيًّا كان نوعها دواء الجماعة وبلسم القلوب الشافى . وبعد أن ذكر الله سبحانه وتعالى ذلك الدواء الناجع ذكر سبحانه داء الجماعات المستحكم ، ومرضها الممضّ ، وهو النفاق ، وخلابة اللسان مع فساد القلب والمظهر الحسن مع القصد السىء ، ومحاولة اجتذاب الناس بالقول المعسول مع فعله المرذول حتى إذا نال ثقتهم ملأ الدنيا بالشر ، وظهر الفساد فى البر والبحر .

وهكذا يذكر الله سبحانه دواء القلوب ، ويذكر داءها ، ليطب كل امرىء لنفسه بما يداويها ، وتطب الجماعة لنفسها باجتثاث الشر من بين ربوعها ، ونَفى الخبث عنها كما ينفى الكير خبث الحديد .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وهذا التداوى يقوم به فريق الخير الذى نصبه الله سبحانه حجة للحق ومناراً للشرع . وهذا ما ترمى إليه الآيات الكريمات « ومن الناس من يعجبك قوله فى الحياة الدنيا » إلى آخر الآيات المذكورات .

وقد ذكر الله سبحانه فى هذه الآيات أن الناس فريقان : فريق الشر أهل النفاق ، وهم الداء ، وهم درن الأمة ، بل السرطان الذى يقضى عليها ، إن لم يجتث من أصله ؛ والفريق الثانى ، وهم الذين يتولون العلاج وهم الأخيار الذين شروا أنفسهم ابتغاء مرضاة الله .

وقد ابتدأ سبحانه بذكر الداء ، ليعلم أهل الخير مقدار ما يبتلون به ، وقد ذكر صفات أهل الشر ؛ فكانت ثلاثة :

أولها : حسن البيان والقول الحلو ،

وثانيها : كثرة الحلف الكاذب .

وثالثها : اللدد فى الخصومة .

٢ — « وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِى الْحَيَاةِ الدُّنْيَا » :

هذه هى الصفة الأولى ، وهى أصل الداء القاتل وقوته ، فإن خلابة اللسان المنافق ، وقوة البيان الكاذب ، وحسن العرض للقول الباطل ، هى المعاول القوية التى يرفعها المبطلون لهدم الفضائل ؛ فهم بمعرفتهم بمأتى القول وموارده يثيرون الإعجاب بحسن تأتيهم ، وينالون الاستحسان العظيم بلطف مداخلهم ، أو بزخرف القول وزوره ، ويسترعون ألباب بعض أهل الخير الكرام ؛ فالمؤمن غر كريم ، والمنافق خب لئيم .

وقوله تعالى « فى الحياة الدنيا » إما أن يكون متعلقاً بالقول ، ويكون المعنى يعجبك قولهم الذى يكون موضوعه الحياة الدنيا ، إذ يفهمون ما فيها ولا يدركون سواها ؛ لأنها خِلْب أكبادهم ، وغاية أمورهم ؛ ومَن أحب شيئاً أحسن القول فيه ، ومن كانت الدنيا همه أحسن حكاية أمورها ، حتى إن قوله فيها ليكون عجيباً ؛ أما الآخرة فلا يحسن القول فيها ، لأنه لا يبتغيها ، فإن تكلم فى أمر يتعلق بها اعترته حُبسة وعى وحصر .

وإما أن يكون « فى الحياة الدنيا » متعلقاً بالإعجاب ، أى أن قدرته على إثارة الإعجاب والاستحسان لبيانه إنما يكون ذلك فى الدنيا فينتج ثمرته حيث يكون الحكم للظاهر ، ولا ينقّب عن القلوب والسرائر ، كما قال عمر رضى الله عنه : « أيها الناس ، إن الوحى قد انقطع ، وإنما نأخذكم الآن بما ظهر لنا من أعمالكم . » هذا أمر الدنيا ، أما الآخرة فالحاكم فيها علام الغيوب الذى يعلم ما تخفى الصدور ، فلا سبيل للخديعة بالقول ، فالله يكشف مستور القلوب ، ويحكم عليه بمقصده وغايته ، لا بقوله وإجادته .

ونحن نختار أن يكون متعلق الجار والمجرور هو الإعجاب لا القول ؛ لأنه الذى يتفق مع السياق ؛ إذ أن السياق فى بيان الذين يخدعون الناس فى الدنيا وقلوبهم مريضة لا بيان حال من يجيدون القول فيها ، وإن بعض الذين يجيدون القول فى الدنيا أخيار لا أشرار .

هذا أول حال من أحوال الذين يظهرون

https://t.me/megallat/ جروب مجلات قديمة - تلجرام Not-for-salle

مالا يخفون ، ويقولون مالا يفعلون . أما الحال الثانية فهى قوله تعالى :

٣ — «وَيُشهِدُ اللهَ عَلى مافى قَلْبِهِ»

أى أن هذا الذى يثير إعجاب الناس فى الدنيا بخلابة لسانه وقوله الحلو المعجب المطرب ، إن رأى الناس يتشككون فى قوله أقسم بصدقه ؛ لأنه قد يبدو من خفوى بيانه ما يدل على جنانه كما قال تعالى سبحانه فى شأن المنافقين ومن فى قلوبهم مرض: «ولتعرفنّهم فى لحن القول» فإذا لمح المخادع من النظرات التى توجه إليه استغراباً لدعاويه ، أو استبعاداً لها ، وثقها بأن أشهد الله على أن مافى قلبه يوافق مايجرى على لسانه .

فمعنى قوله تعالى : « ويشهد الله على ما فى قلبه » أنه يقسم بالله تعالى إن ما جرى على لسانه هو نفس مايختلج فى قلبه ، أو ما يؤمن به . ولقد قرر علماء اللغة أن من ألفاظ القسم : الله يعلم أنى فعلت كذا ، أو الله يشهد أنى قلت كذا ؛ فهذا توكيد بالأيمان معروف فى لغة العرب . ولقد قرروا أن الحلف على هذا النحو أوكد وأوثق من القسم الصريح . وقال بعض الفقهاء إن من يقول كاذبا : الله يشهد بكذا أو يعلم بكذا ، مؤكداً كذبه بذلك ، يعتبر مرتداً ؛ لأنه كذب على الله ، أو رماه بالجهل . وعندى أن ذلك لا يعد كفراً لعدم القصد إلى ذلك المعنى الإلحادى ؛ ولكنه على أى حال مستهين بحق الله عليه كشأن كل حالف بالكذب ، سواء أكان الحالف بلفظ صريح فى الحلف ، أو بلفظ يؤدى إليه .

٤ — وأولئك المخادعون الذين يخدعون الناس ولا يخدعون الله هم الذين يقطعون أوصال الأمة ، وبهم تبتلى ، وبسببهم تنزل الفتن ويثور الشر ، وتذهب الثقة بين الناس ، وتقوم العداوة بينهم مقام المودة ، والبغضاء محل الإخاء ؛ لأنهم بخديعتهم للناس ، ثم تكشّف أحوالهم بمرور الأيام تضيع الثقه ؛ ثم الذين يعمدون إلى تلك الأساليب الماكرة لا يبغون خيراً ، بل لا يبغون إلا شراً ؛ لأن الأخيار لا يحتاجون إلى إخفاء نياتهم ، وما يجول فى قلوبهم ؛ إنما الذين يبدون ما لا يخفون هم الذين توسوس نفوسهم بالشر والهوى ، ولا يريدون أن يطلع عليه أحد ؛ ولذلك عرّف النبى صلى الله عليه وسلم الشر بأنه « ما حاك فى الصدر وكره أن يطلع عليه الناس» فالشر لا يعيش إلا فى كنٍّ مظلم والنور يقتله ، والخير يزيده النور وضوحا وقوة ونماء ؛ ومن كان الشر غايته فهو عنصر مخرب مفسد مهلك ؛ وهو بلاء لأمته وجماعته وأسرته ؛ بل بلاء على نفسه فى الدنيا عندما يعلم أمره ، وفى الآخرة له عذاب أليم .

ولذلك كان أخوف ما يخافه النبى صلى الله عليه وسلم على أمته من بعده : رجلا عليم اللسان منافق القلب ؛ فإن ذلك النوع من الرجال يثير التظنن بالصالحين ، ويفسد الأمر على المحقين ؛ ويجعل بأس الأمة بينها شديدا . ولقد روى ابن جرير عن بعض الصالحين أنه قال « إنى لأجد صفة ناس من هذه الأمة فى كتاب الله المنزل : قوم يحتالون على الدنيا بالدين ، ألسنتهم أحلى من العسل ، وقلوبهم أمر من الصبر ، يلبسون للناس مسوك الضأن ، وقلوبهم قلوب

مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الذئاب ؛ ويقول الله عز وجل: فعلىّ يجترئون وبى يغترون ، وعزتى لأبعثن عليهم فتنة تترك الحليم فيها حيران » .

ومهما يكن من أمر ذلك الخبر ، فإن معناه متحقق سجله الإسلام ، وأثبتته الوقائع ، فما من أمة ابتلاها الله بهيمنة هـذا النوع من الرجال إلا فسد أمرها ، واضطرب حالها ، وسارت فى طريق أوله نفاق وفساد ، وآخره فتنة وخراب .

٥ — « وَهوَ أَلدُّ الخِصام » :

هذه هى الصفة الملازمة للمخادعين الذين يستلبون قلوب الناس من جنوبهم بحسن بيانهم وكذبهم على الله بأيمانهم . والألد من معناه فى اللغة : العوج ، وفسر بعض العلماء قوله تعالى : «وتُنذرَ به قوما لُدًّا» أى عُوجاً ، والمنافق ألد دائما لأنه أعوج دائما .

واللدد من معناه اللغوى أيضا : الشدة فى الخصومة والمغالبة فيها ، ويقال رجل ألد وامرأة لدّاء ، وقد لدِدْت تَلَد كفرح يفرح لددا ؛ أى صار ألد ، ولَدَدْته ألُدُّ كنصر ينصر إذا جادله فغلبه . وقال الزجاج فى أصل اشتقاق اللدد بمعنى الشدة فى الجدل والخصومة إنه مأخوذ من لد يدَى العنق ، وهى صفحتاه ؛ وتأويله أنه من أى وجه أخذ من يمين أو شمال فى أبواب الجدل غلب .

والخصام — إما أن يقال إنه مصدر خاصم أى جادل أو عادى ؛ أو تقول جمع خَصم كضخم وضخام ؛ وقال أبو عبيدة الأول أى أنه مصدر خاصم ، وقال الزجاج الثانى .

والمعنى على الأمرين : أن ذلك النوع من الناس الذى يحاول أن يخدع الناس بحلو لسانه ، ويضلهم بقدرة بيانه ، فيه طبع ملازم له ، وهو شدة الخصومة . ويصح أن نفسر الخصومة بالعداوة ، كما يصح أن نفسرها بالجدل والمغالبة البيانية فى ميدان المناظرات .

وعلى الأول يكون المعنى إنه شديد العداوة واللجاجة فى الخصومة ، فليس هينا لينا قريب الرضا سهل الرجوع ؛ بل إنه لحب نفسه ، وكراهيته لخير الناس ، لا يصفح عمن ينال منه ولو بالحق فهو قد أكل الحقد قلبه ، واعتركت فى نفسه حسكة الحسد ؛ وكذلك كل شرير ؛ لا يحب الناس ، ولا يظهر لهم المودة إلا برثاء القول ؛ بل ذلك شأن المجرمين ؛ ففى طبيعة كل مجرم بغض للمجتمع ، وكأن بينه وبين الناس ثأرا لا يطل ، وترات يجب استيفاؤها ؛ وكلما انحدر فى جريمة وتلقفته يد العدالة ازداد للناس كرها وعاد إلى مثلها أو أكثر ؛ وكذلك أولئك الذين فى قلوبهم مرض ، وفى ألسنتهم حلاوة يخدعون بها الناس : يبغضون الناس ولا يحبونهم إلا بمقدار ما ينالون من أرب فيهم ، ولا يصفحون عمن ينالهم بالقصاص العادل ، ويتبعون العورات ؛ وهكذا هم فى خصومات قلبية بينهم وبين الأخيار ؛ يظهرون القول الحسن ليستمكنوا من الرقاب ، ثم يشفوا غيظهم .

وعلى الثانى ، وهو أن يكون الخصام بمعنى المجادلة والمنازلة البيانية ، يكون المعنى : أن هؤلاء الذين يخادعون الناس بالقول الحلو ، يثيرون الإعجاب بحسن بيانهم ، ويوثقونه بالأيمان المغلظة ، ويجادلون عنه بقوة وعنف وغلب ؛ فالكلام يكون كله فى بيان مناهجهم

https://t.me/megallat/ Not-for-salle جروب مجلات قديمة - تلجرام

فى خدع الناس ، وسلب ثقتهم بقول الزور ؛ ولذلك كان هذا المعنى أنسب للسياق

واللدد فى الجدل فى ذاته صفة ملازمة للمراء والمهاترة؛ لأن من يكون همه الجدل يندفع إلى تأييد مذهبه بالحق وبالباطل ، إذ لا يهمه الحق بمقدار ما يهمه انتصار فكره ، وغلبه فى ميدان النزال البيانى ؛ ولذلك كان مبغضا إلى الله ، وإلى الذين يدعون إلى الحق المجرد ؛ ولقد قال النبى صلى الله عليه وسلم فيما رواه مسلم : « إن أبغض الرجال إلى الله الألد الخصم» ولقد كان الإمام مالك رضى الله عنه يقول : « كلما جاء رجل أجدل من رجل نقض مما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم » .

— ٦ وفى الحق إن أولئك الذين يحاولون أن يكسبوا قلوب الناس ليتمكنوا من رقابهم بالقول المعسول الخادع فيهم الأمران السابقان: فيهم البغض الشديد للناس ، وفرضهم أعداء وخصوما ، ولا يفرضونهم أولياء وإخوانا ؛ وفيهم اللدد فى الجدال ومحاولة الغلب بالحق وبالباطل .

بل إن بغضهم للناس ، أو على الأقل عدم نظرتهم إليهم نظرة أخوة واصلة ، ومودة مقربة ، هى التى جعلتهم يحاولون خديعتهم بالقول البراق ، واليمين الغموس ، والجدل الذى تبرق فيه الألفاظ ، ويختفى فيه نور الحق وتنقطع به أسباب اليقين ؛ ولو كانوا يفرضون الأخوة الرابطة بينهم وبين الناس ، لأحبوا لهم ما يحبون لأنفسهم ، ولكرهوا ما يكرهون لهم ، ولكشفوا عن نيتهم واضحة بينة ؛ فالحق دائما أبلج ، والباطل لجلج ؛ فحيثما كانت خديعة فثمة هوة فارقة ، لا أخوة جامعة ؛ وحيثما كانت لجاجة فثمة حق ضائع وباطل رائج

٧ — وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِى الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ » :

فى هذه الآية الكريمة بيان الغاية التى تغياها من يريد أن يخدع الناس، فهو يخدعهم ليمكن لأهوائه وشهواته . وإذا تمكنت الأهواء والشهوات واندفع الشخص فى اجتراعها ، يشتار عسلها من غير دين رادع ، ولا حكم زاجر — سرى الفساد فى جسم الأمة كما يسرى الداء العضال فى جسم المريض ، وبذلك يهلك الحرث والنسل ، أى يهلك الزرع والحيوان ، وفيهما جماع حاجات بنى الإنسان ، فما من أمر يحتاج إليه الإنسان فى مقومات جسمه إلا كان من الحيوان أو من النبات . وهلاكهما كناية عن الخراب العام ، والضيق الشديد ، والفساد المستحكم ، وضياع المصالح .

والحرث : مصدر حرث يحرث ؛ بمعنى أثار الأرض لإعدادها للزراع ثم أطلق وأريد به المحروث وهو الأرض نفسها ، ثم أطلق وأريد به ثمرات الحرث وهو الزرع الذى حان حصاده ، والثمر الذى آتى أكله ؛ والمراد به هنا ذلك .

والنسل فى أصله : مصدر نسل ينسل بمعنى خرج وسقط ، ومنه قوله تعالى « إلى ربهم ينسلون » وقوله تعالى « من كل حدب ينسلون » ، أى يخرجون ، ثم أطلق على خروج الحيوان من بطن أمه وولادته ، ثم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أطلق وأريد به ذات الحيوان الوليد .

وفى التعبير بهلاك الحرث والنسل بسبب استحكام الشهوات وسيطرة أهل الأهواء ، إشارة كما قلنا إلى عموم الفساد فى المدائن والقرى ، وبين أهل الزرع وسكان البوادى ، أى بيان عموم الشر للحاضرة والبادية ؛ لأن هلاك النسل رمز لهلاك ما تقوم عليه البادية وما به قوام حياتها ؛ إذ أن رأس مال البادية النعم من الإبل والبقر والغنم وأخواتها ، وقيام الثروة فى سواد الأرض الزرع وما تنتجه الأرض فإذا هلك الأمران بسبب استحكام الأهواء والشهوات ، فقد عم الفساد ؛ وهلك العباد .

٨ — وقوله تعالى « وإذا تولى سعى فى الأرض ليفسد فيها ... » قد قال العلماء فيه إن التولى يحتمل أحد أمرين : إما أن يكون معناه الانصراف والذهاب بعد أن خدع الناس بحلو القول وأقسم الأيمان المغلظة الكاذبة وجادل وناضل فيما يدعيه من حب للخير والإصلاح ، وإما أن يراد به التولى بمعنى الولاية والإمرة على الناس . ولقد قال العلماء إن الآية الكريمة تحتمل الأمرين كما نوهنا .

وعلى الأمر الأول يكون المعنى والله سبحانه وتعالى أعلم بمراده : أن ذلك الذى يدعى الصلاح والإصلاح ، وحب الخير والمنفعة ، ويعلن ذلك بحلو اللسان ، ويقسم عليه الأيمان ، ويجادل عنه بأبلغ البيان — إذا تفرقت المجالس ، وانصرف إلى العمل ، بدت طويته ، وظهرت نيته ، وانكشفت سريرته ، فاندفع فى الشهوات ينال منها ؛ وقد ترك قوله دَبر أذنه ، وما قال ما قال إلا ليكيد أو ليخفى حقيقة أمره ؛ فيكون منه الشر والفساد ، وإذا كثر من على شاكلته فسدت الحال ، وكانت العاقبة السوءى .

وعلى الأمر الثانى ، وهو أن يكون معنى تولى صار واليا : أن هذا الذى اجتذب ثقة الناس بالأمانى البراقة ، والأقوال الخادعة والأيمان الكاذبة واللسن فى الجدل إذا تحققت بغيته ، ونال طلبته ، وصار واليا على الناس ، لا يسعى لنفعهم ، ولا يقيم الحق بينهم ، بل يسعى لإشباع رغباته ، ويحكم الناس لنفسه ، لا لهم . والفاصل بين الحكم العادل والحكم الظالم ، أن الحاكم العادل يعتقد أنه تولى أمر الناس لتكون ثمرة الحكم للناس ، كما كان الشأن فى أبى حفص عمر رضى الله عنه ، وأما الحاكم الظالم فهو الذى يحكم الناس لتكون الثمرة له ومن معه . وأمثلة ذلك فى التاريخ كثيرة لا يحصيها العد .

وهذا الخادع الكاذب المجادل المرائى يكون حكمه الناس لنفسه لا لهم ، ومن ثم تحكم رغباته وأهواؤه ، ومن حكمت رغباته وأهواؤه فإن سعيه لا محالة يؤدى إلى الفساد ، لا إلى الصلاح ؛ لأن الطمع يلد الطمع ، والهوى يلد الهوى ، فتتسلسل الأهواء فى سلسلة أولها إعجاب بالنفس وزهو وخيلاء ، وآخرها ضياع وفساد ، وهلاك للحرث والنسل ، ثم ذل واستخذاء .

واللام فى قوله تعالى : « ليُفسد فيها » هى التى يسميها العلماء لام العاقبة أى أنها تشير إلى أن العاقبة فى عمل المتولى الذى يحكم الناس لنفسه ولرغباته وأهوائه ؛ لا لمصالحهم ونفعهم ، الفسادُ فى الأرض ، والهلاك العام لكل ينابيع

جزوب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الثروة فى البلاد ، والله يتولى برحمته العباد .

ونحن نختار أن يكون معنى التولى هو صيرورته واليا ؛ لأن ذلك هو الذى يتفق مع الآية الآتية ، وهى قوله تعالى . « وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم » . . .

٩ — وقد ذيل الله سبحانه وتعالى الآية الكريمة بقوله : « والله لا يحب الفساد » :

(١) لبيان أن الله لا يحب ذلك الصنف من الناس الذى يخدع الناس ويكذب على الله ، ويجادل ويمارى ، ويضل عن بينة ، ويسعى فى الأرض بالفساد ؛ إذ الله لا يحب الفساد فلا يحب المفسدين ، ومن لا يحبه الله فهو بعيد عن رحمته ، معرض لنقمته

(٢) ولبيان أن الله سبحانه وتعالى لا يريد بما فرض من عبادات إلا مصلحة الناس ودفع الضر عنهم ، فهو الغنى الحميد الذى لا يكسب من عبادة عابد ؛ ولا يضار من فسق فاسق ؛ إنما الأمر فى ذلك إلى مصلحة الناس ودفع الضر عنهم.

(٣) وفوق ذلك هذا التذييل يدل على أن شرع الله كله أساسه إقامة المصلحة ودفع المضرة ، فما من أمر شرعه الله إلا فيه جلب نفع أو دفع ضرر ، وأن دفع الضرر مقدم على جلب النفع ، وأن دفع الضرر العام مقدم على دفع الضرر الخاص ، وأن جلب المنفعة مقدم على جلب المنفعة الخاصة .

(٤) وإن هذا التذييل فوق ذلك يشير إلى أن الله سبحانه استخلف الإنسان فى هذه الأرض ليعمرها لا ليفسدها ، فأولئك الذين يبذلون الجهود العملية ليصلوا إلى مايدمر الأرض ويخربها ويجعلوا عاليها سافلها قد ضلوا عن سنة الله ، وخرجوا على قانون الفطرة وهم بعيدون عن محبة الله ؛ لأنهم يفسدون فى الأرض ولا يصلحون

١٠ — « وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ ، فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ ، وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ » :

هذه حال الطغاة يرتكبون ما يرتكبون ، وينزلون بالناس ما ينزلون ، وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً ؛ وقد زين لهم سوء عملهم فرأوه حسناً ، وإذا كانت النوازل تنزل بالضعفاء لم يلتفتوا إليها لعماية الطغيان وفساد البصر والمدارك ، فإذا تقدم أحد الناس مرشداً واعظاً نهروه ، وربما امتدت إليه أيديهم بالأذى ، وأخذتهم العزة ؛ أى الاستعلاء الجاهلى وحماقة الكبرياء ؛ ودفعتهم الجرائم إلى إثم آخر فوق إثم الطغيان ، وفوق ما ارتكبوا من آثام ، وما أنزلوا بالضعفاء من آلام .

والباء فى قوله تعالى « بالإثم » إما أن تكون بمعنى المصاحبة والاقتران ، والمعنى على هذا أخذتهم العزة واستولت عليهم مقترنة بالإثم مصاحبة له ، فهى ليست عزة محمودة ، بل كبرياء مبغوضة ؛ أو تكون الباء للسببية بمعنى لام التعليل ، ويكون المعنى : أخذتهم العزة الغاشمة والعنجهية الظالمة بسبب الإثم الذى استغرق قلوبهم وأحاط بنفوسهم ، أى أنهم لفرط ما ارتكبو من آثام ، قد أحاطت بهم خطيئاتهم فسدت مسارب الهداية إلى قلوبهم ،

https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فإذا سمعوا كلمة الرشاد لم يتقبلوها ، وأنغضوا رءوسهم حاسبين أن ذلك إهانة لسلطانهم ؛ وإصغار لشأنهم ، وما هو فى حقيقة الأمر إلا حماية للسلطان، وإكبار للأمر ، وخصوصاً إذا كان من ناصح أمين .

وإذا كانت تلك حالهم فلا صلاح لهم فى الدنيا ؛ وهم فى إحدى حالين ، وكلتاها نتيجتها السوءى : إما أن يديل الله منهم فى الدنيا ، ويجعلهم عبرة المعتبرين ، ويذيقهم وبال أمرهم فى الدنيا ، وتمامه فى الآخرة ؛ وإما أن يمهلهم ويملى لهم حتى يأخذهم أخذ عزيز مقتدر ، ويلقى بهم فى نار جهنم؛ ولذا قال سبحانه «فحسبه جهنم ، ولبئس المهاد » . الفاء هنا للافصاح ، لأنها تفصح عن شرط مقدر ، أى إذا كانت هذه حال ذلك الطاغى الفاجر : لا يقيم الحق ، بل يفسد ، ولا يطيع الناصح بل يؤذيه ، وربما يقتله ؛ فالله كافيه ومتوليه ، وهو العزيز المنتقم الجبار ، والله سبحانه ينزل به العذاب الأليم ، بإلقائه فى نار الجحيم ؛ فمعنى «فحسبه جهنم» أى جهنم هى التى تكفيه ، بدل كلة الحق التى كانت تؤذيه ، « ولبئس المهاد » اللام هنا تنبىء عن قسم مقدر وهى داخلة على جوابه ، والمهاد جمع مهد ، وهو المكان المهيأ للنوم والتعبير عن جهنم بأنها بئس المهاد لا يخلو من تهكم بأولئك الفاجرين ، كما يقال : « تحية بينهم ضرب وجيع» وكقوله تعالى « فبشرهم بعذاب اليم»

١١ — وبعد ، فإن أول مظاهر الطغيان صم الآذان عن سماع كلمة الحق ؛ ولعل الأمارة الظاهرة للحاكم العادل هى سماعه النقد والملام ، فضلا عن الوعظ والإرشاد ؛ وأمارة الحاكم الطاغى هو تبرمه بنصح الناصحين ونقد الناقدين فضلا عن لوم اللائمين؛ والمثل فى التاريخ كثيرة مستفيضة ؛ يرى أن رجلا قال لعمر بن الخطاب أمثل الحكام : اتق الله ، فقال بعض الحاضرين أو تقول لأمير المؤمنين : « اتق الله » فالتفت الفاروق ، وقال : ألا فليقلها ، لا خير فيكم إذا لم تقولوها ، ولا خير فينا إذا لم نسمعها ! وعمر هذا هو الذى صاح عند ما تولى : « من رأى منكم فىَّ اعوجاجا فليقومه » فقال أعرابى : والله لو رأينا فيك اعوجاجا لقومناه بسيوفنا ! فقال أبو حفص «الحمد لله الذى جعل فى أمة محمد من يقوم عمر إذا اعوج » ! .

ولو تنزلنا عن مقام عمر مقام الصديقين لوجدنا من بعض الحاكمين حتى فى عصور الاستبداد من يستمع إلى كلمة الحق أحياناً ؛ يروى التاريخ أن يهوديا له حاجة تلقى هرون الرشيد ، وهو خارج ، وقال له : « اتق الله يا أمير المؤمنين وذكر حاجته ، فنزل هارون عن دابته وخر ساجداً ، ثم أمر فقضيت لليهودى حاجته ؛ فقيل له يا أمير المؤمنين نزلت عن دابتك لقول يهودى ! قال : لا ، ولكن تذكرت قول الله تعالى : «وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد »

وبجوار هذه الذكريات العطرة ، توجد صور معتمة ؛ ومن ذلك ما قاله أحد ملوك بنى أمية : « من قال لى اتق الله قطعت عنقه »

بل إن هذه الصور المعتمة هى التى يسود بها تاريخ المستبدين ، فإن لم يقولوها بلسان المقال قولوها بلسان الفعال ، وهو أقوى أثراً وأبعد طغيانا ؛ ولذلك كان من الجهاد فى سبيل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أن يقول المؤمن لهم كلمة الحق ؛ وقد قال عليه السلام : « أفضل الجهـــاد كلمة حق لسلطان جائر »

١٢ — « وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ٱبْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللهِ » :

بعد أن ذكر الله سبحانه بعض الناس الذين يعدون داء الجماعات التى تؤدى إلى الفساد ، وإلى الهلاك ، وحالهم إذا تولوا حكم الناس — ذكر أهل الفضل الذين يعدون دواء هذا الداء ، وعلاج ذلك المرض الفتاك ، وصلاح ذلك الفساد ؛ فإنه إذا كان طغيان بعض الولاة هو الذى يؤدى إلى هلاك الحرث والنسل ، فأولئك الأبرار الذين يجاهدون الطغيان هم الذين يقفون تياره ، ويصدعون بأمر الله ، وهم الذين باعوا أنفسهم مجاهدين ناطقين بكلمة الحق ؛ ولذا قال سبحانه « ومن الناس من يشرى نفسه » أى يبيع نفسه لله سبحانه ؛ فيفدى دين الله والحق بنفسه وماله وكل ما يملك. وفى ذكر الفريق المقابل لأهل الشر بذلك الوصف الذى يشعر بأن أخص حالهم بذل النفس والنفيس ، لا مجرد الإخلاص والبراءة من النفاق إشارة إلى عظم المهمة الملقاة على عاتقهم ، وهى مجاهدة الشر والتغلب عليه ، وإزالة أو ضاره ؛ فإن ذلك يقتضى التعرض للأذى ، بل للتلف ، ومن قتل فى سبيله قتل شهيداً ، بل إنه يكون أفضل الشهداء ، كما صرح بذلك النبى صلى الله عليه وسلم .

وإن هذا الذى يبيع نفسه لله سبحانه ، ويفدى الحق بنفسه وماله ، لا يطلب إلا ثمنا واحدا ، هو أعلى الأثمان ، وهو رضا الله سبحانه وتعالى ؛ ولذا قال سبحانه فيما يطلبه : « ابتغاء مرضاة الله » . الابتغاء : الطلب الشديد والرغبة القوية الصادقة ؛ ومرضاة مصدر ميمى بمعنى الرضا. ولا شك أن التعبير بالمصدر الميمى دون المصدر الأصلى له معنى يدركه السامع بذوقه ، ولم نجد النحويين ولا البلاغيين تعرضوا لبيان التفرقة بين التعبير بالمصدر الميمى وغيره ؛ والذى يتبدى لنا ونظنه تفرقة بينهما أن المصدر الميمى يصور المعنى المصدرى واقعا قائما متحققا فى الوجود ، أما المصدر غير الميمى فيصور المعنى مجردا ؛ فإذا كانت كلمة مقال بمعنى القول ، فإن التعبير بالقول يصور معنى مجردا من غير نظر إلى كونه تحقق وجوده أولى ؛ أما كلمة مقال فتصور معنى وجد وتحقق ، أوفى صورة الموجود المتحقق ؛ وعلى ذلك يكون معنى « ابتغاء مرضاة الله » أنهم يبيعون أنفسهم طالبين طلبا موثقا رضا الله سبحانه حقيقة واقعة مؤكدة ، ويتصورون رضاه سبحانه حقيقة قائمة قد حلت بهم ، فيشتد طلبهم ، وافتداؤهم للحق بأموالهم وأنفسهم .

١٣ — وأولئك الذين باعوا أنفسهم لله ، وافتدوا الحق بأموالهم وأنفسهم ، هم حجة الله القائمة فى عهد الظلم والظلمات؛ وإذا كان الله سبحانه وتعالى يبتلى الجماعات بأهل الشر والطاغوت ، وحكم الظالمين ؛ فإنه يرسل فى هذا البلاء أولئك الذين ندبوا أنفسهم للحق يدعون عليه ، ويجهرون به ، ويجاهدون فى سبيل الله لرفع مناره ، وجعل كلمة الله هى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العليا ؛ وعندئذ يكون معهم كل من يميل إلى الحق قلبه ، وبين هؤلاء قوم لا إلى هؤلاء وإلى هؤلاء .

وبذلك يكون الناس أربع طوائف :

أولها — أهل الشر الطاغون ، الظالمون ،

وثانيها أهل العدل الذين يفتدون الحق بأنفسهم وأموالهم ، ويطرحون كل هوى لهم فى سبيل رضا الله وإقامة الحق .

وثالثها أولئك الذين يتبعونهم وإن لم يبلغوا شأوهم ، ولم يفتدوا الحق مثل افتدائهم .

ورابعها أولئك الذين ينظرون ، ويتبعون الفريق الغالب فى هذه المعركة التى تقوم بين الخير والشر ؛ وأولئك هم الذين سماهم النبى صلى الله عليه وسلم الإمّعة ؛ وقد نهى عليه السلام عن مسلكهم ، فقال : « لا تكونوا إمعة ؛ تقولون إن أحسن الناس أحسنا ، وإن ظلموا ظلمنا ، ولكن وطنوا أنفسكم ، إن أحسن الناس تحسنوا ، وإن أساءوا فلا تظلموا » .

« وَاللهُ رَءُوفٌ بِالعِبَادِ » :

ذَيّل الله سبحانه وتعالى الآية الكريمة بتلك الكلمة السامية ؛ للاشارة إلى أمور ثلاثة وصلت إليها مداركنا :

أولها — أن الله سبحانه وتعالى من رحمته بعباده جعل الخير القوى بجوار الشر ، المندفع ، فهدى الله أهل الخير الأقوياء إلى مدافعة أهل الشر الطغاة ، ولولا ذلك لعم الفساد ، وهلك العباد ، « ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض » .

وثانيها — الإشارة إلى أن الغلب للحق دائما ؛ لأن ذلك من دواعى رأفته ورحمته بعباده ، والحق الذى يجىء بالمغالبة حق قوى عزيز يعض عليه بالنواجذ ؛ وفيه إعلان لغلبة المعانى الإنسانية على النواحى الحيوانية .

وثالثها — أن من رحمة الله بعباده ألا يمكن للظالمين ، وأن يمكن للعادلين ؛ فإن الحكم العادل يكون رحمة بالناس ورفقا بهم ؛ والحاكم العادل ظل الله فى أرضه ، ورحمته بخلقه ؛ وتسليط الظالمين من أمارة غضب العلى الحكيم .

ثم فى تذييل الآية ذلك التذييل فوق ماسبق دعوة إلى الرحمة بالناس والرفق بهم والحدب عليهم ؛ ولقد قال عليه السلام : « اللهم من ولى من أمر أمتى شيئا فشق عليهم فاشقق عليه ، ومن ولى من أمر أمتى شيئا فرفق بهم فارفق به » اللهم هب لنا من لدنك رشدا ؟

محمد أبو زهرة

هيبة عمر

كان معاوية يقول : ما رأيت عمر مستخليا رجلا قط إلا رحمته .

https://t.me/megallat/ Not-for-salle
جروب مجلات قديمة - تلجرام

عبد الوهاب محمود

قتال مع نفض الهم

روى البخارى ومسلم فى الصحيحين عن عائشة رضى الله عنها قالت : « أصيب سعدٌ يوم الخندق ؛ رماه رجل من قريش فى أكحله ، فضرب عليه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم خيمة فى المسجد ليعوده من قريب ؛ فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق ، وضع السلاح واغتسل ، فأتاه جبريل وهو ينفُض رأسه من الغبار ، فقال : قد وضعتَ السلاح ؟ والله ما وضعناه ، فاخرج إليهم . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : فإلى أين ؟ قال جبريل : ههنا ، وأشار إلى بنى قريظة . فأتاهم رسول الله وحاصرهم ، فنزلوا على حكمه ، فردّ رسول الله الحكم فيهم إلى سعد . قال سعدٌ : فإنى أحكم فيهم أن تقتل المقاتلة ، وأن تسبى النساء والذرية ، وأن تقسم أموالهم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد حكمت فيهم بحكم الله عز وجل » .

الألفاظ :

الأكحل : هو عرق فى وسط الذراع يكثر فصده .

خيمة فى المسجد : هى خيمة رُفَيْدَة ، وهى امرأة كانت تداوى الجرحى فى خيمتها بالمسجد .

وأن تسبى النساء : السَّبْى : الأسر ، سبى العدوّ يسبيه سبياً وسباء ، إذا أسره ، فهو سبيٌّ ، والمرأة سبيَّة .

الشرح :

لقد لعب بنو النضير (قبيلة من اليهود) دوراً هاماً فى غزوة الخندق ، فإنهم كانوا إلى إلى جانب إثارتهم قبائل قريش على الإسلام والمسلمين ، قد أخذوا على عاتقهم التأثير فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بنى قريظة (قبيلة أخرى من اليهود) كان موقفهم من الإسلام حتى تلك الغزوة موقف الحليف .

فخرج حُيَيّ بن أخطب النضيرى حتى أتى كعب بن أسد القُرَظى سيد بنى قريظة وصاحب عقدهم وعهدهم ؛ فقد كان عاقد رسول الله وعاهده على أن ينصره إذا أصابته حرب . فما زال به حُيَيّ بن أخطب يغريه ويمنّيه حتى نقض كعب عهده ، وبرىء مما كان بينه وبين المسلمين .

فلما انتهى الخبر إلى الرسول وإلى المسلمين بعث الرسول سعد بن معاذ سيد الأوس ، وسعد بن عُبادة سيد الخزرج ، ليعلما له خبر بنى قريظة ، وكان أمرهم يهمه أكثر مما يهمه أمر قريش ؛ لأن هؤلاء فى بلده والخيانة منهم تؤثر كثيراً فى مركز جيشه ؛ فلما انتهى السعدان إلى بنى قريظة وجدوهم على أخبث ما بلغهم عنهم : نالوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقالوا : مَن رسول الله ؟ لا عهد بيننا وبين محمد ! فشاتمهم سعد بن معاذ ، وكان رجلا فيه حدة ؛ فقال له سعد بن عبادة : دع عنك مشاتمتهم فما بيننا وبينهم أربى من المشاتمة .

ثم جاء السعدان إلى رسول الله وأعلماه بما عليه القوم ، فعظم عند ذلك البلاء على المسلمين ، حتى أزاح الله عنهم هذه الغمة الثقيلة التى علمتهم كيف يخندقون على ديارهم إذا جاءهم عدو أكثر منهم عدداً ، وتعلموا من ذلك درساً لهم استفادوا منه الأناة فى ملاقاة الأعداء ، واضطروا بحكم ماهم فيه من الشدائد أن يستعينوا بالخدع التى تفرق بين الأعداء الذين اعتدوا عليهم ، وعرفوا أن من عاقدوهم من بنى قريظة لا عهد لهم ، ولا رادع عما استكن فى أنفسهم من العداء الشديد ، فلم يكن هناك بد من جزائهم جزاء شديداً يناسب فظاعة جرمهم وشناعة خيانتهم .

فقد كانت فعلتهم ائماراً على الدولة ، ونقضاً للعهد ، ونكثاً للحلف ؛ مع أن العرب فى جاهليتهم لم يجتمعوا على تعظيم شىء اجتماعهم على تعظيم الوفاء بالعهود والمواثيق ، فأخذوا به أنفسهم فى كل جيل وقبيل ، ثم جاء الإسلام فزاد الأمر توثيقاً ، واعتنى بهذه الخصلة أشد عناية ، فوردت فى تأييدها الآيات الكثيرة ، والأحاديث العديدة ؛ قال تعالى : « وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ، ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها ، وقد جعلتم الله عليكم كفيلا » .

فكان أمراً طبيعياً ومنطقياً ، بعد أن انتهت الغزوة بالغلبة والانتصار ، أن يلقى بنو قريظة جزاءهم العادل ليكونوا عبرة لمن يعتبر ، فلا تتكرر أمثال هذه الخيانات فى المستقبل .

فلما رجع صلى الله عليه وسلم من الخندق ، وكان وقت الظهيرة ، دخل بيت عائشة ووضع السلاح واغتسل ، أتاه جبريل عليه السلام فقال : أوضعت السلاح ونحن معاشر الملائكة ما وضعناه ؟ فاخرج . فقال : إلى أين ؟ فقال جبريل : ههنا ، وأشار إلى بنى قريظة . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن فى أصحابى جهداً فلو نظرتهم أياما ؟ فقال جبريل : انهض

Not-for-salle https://t.me/megallat/ جروب مجلات قديمة - تلجرام

إليهم فوالله لأضعضعنهم ! ثم أدبر جبريل عليه السلام ومن معه من الملائكة حتى سطع الغبار ، كما روى البخارى عن أنس رضى الله عنه ، قال : كأنى أنظر إلى الغبار ساطعا فى زقاق بنى غنم لموكب جبريل عليه السلام حين سار لبنى قريظة .

فأتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه أصحابه ، وحاصروهم حصاراً شديداً خمسا وعشرين ليلة ، حتى أجهدهم الحصار ، وقذف الله فى قلوبهم الرعب ، فسألوا رسول الله أن ينزلوا على حكمه ، فردهم إلى النزول على حكم سعد بن معاذ حليفهم . فلما رضوا بذلك أرسل رسول الله إلى سعد ، فأتاه على حمار ، وقد كان لا يزال جريحا ، فلما دنا ، قال عليه الصلاة والسلام للأنصار : قوموا إلى خيركم ، وقال لسعد : هؤلاء بنو قريظة نزلوا على حكمك فيهم . فقال سعد : يارسول الله : تقتل منهم مقاتلتهم — وهم الرجال — وتسبى ذراريهم — وهم النساء والصبيان — وتقسم أموالهم . فقال النبى صلى الله عليه وسلم : لقد قضيت فيهم بحكم الله عز وجل !.

ثم أمر عليه الصلاة والسلام ببنى قريظة بعد نزولهم من الحصن أن يساقوا إلى المدينة ، وحفر لهم أخدود فى السوق ، وجلس صلى الله عليه وسلم ومعه أصحابه ، وأخرجوا أفواجاً وفرقا ، فضربت أعناقهم ، وكانوا أربعمائة ، كما فى حديث جابر عند الترمذى والنسائى وابن حبان بإسناد صحيح ، وأمر بالغنائم فجمعت وقسمت بين المسلمين .

وإنما حكم فيهم سعد بهذا الحكم الذى يبدو لصغار العقول أنه قاس جائر ؛ لأن سعداً — وهو حليفهم — قد أيقن بأنهم إن أبقى على حياتهم لم تهدأ لهم نفس حتى يؤلبوا الأحزاب من جديد ، ويجمعوا العرب لقتال المسلمين عن آخرهم ، شأن الخونة الغادرين .

فالحكم الذى أصدره على قسوته وشدته إنما كان متأثراً فيه بالدفاع عن النفس ، واعتباره إفناء اليهود أو زوالهم مسألة حياة أو موت بالنسبة للمسلمين والسلام العام .

وقد وطدت غزوة الخندق الأمر للمسلمين فى المدينة ، فلم يبق فيها للمنافقين صوت يسمع ولا لقريش سيف يمتشق ، حتى قال عليه الصلاة والسلام « لن تغزوكم قريش بعد عامكم هذا » .

وأصبح العرب بعد القضاء على بنى قريظة يتحدثون بنصرة المسلمين وسلطانهم ، وبمقام محمد وقوته ورهبة جانبه ، فإنه لا يفل الحديد إلا الحديد .

لذلك جاء الإسلام بتشريع جواز قتاله من نقض العهد أو خان المواثيق .

ذكر أبو عبيد فى كتابه الأموال فى باب « أهل الصلح والعهد ينكثون ، متى تستحل دماؤهم ؟ » :

حدثنا حجاج عن ابن جريج عن رجل من أهل المدينة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عند فتح خيبر صالح بنى أبى الحقيق على أن لا يكتموا ولا يغيبوا شيئاً ، فإن فعلوا فلا ذمة لهم ولا عهد . فكتموه جرابا من جلد مملوء بالذهب والحلى ، فما زال بهم حتى عثر عليه ووجده ، فاستحل بذلك دماءهم .

وحدثنا يزيد عن هشام عن الحسن قال :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عاهد حيي بن أخطب رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن لا يظاهر عليه أحدا ، وجعل الله عليه كفيلا ؛ فلما كان يوم قريظة أتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم وبابنه ، فقال رسول الله : أوفى الكفيل . ثم أمر به فضربت عنقه وعنق ابنه .

قال أبو عبيد : فهذا ما كان من نكث بنى قريظة ، وبه استحل رسول الله صلى الله عليه وسلم دماءهم ، وكذلك آل أبى الحقيق : رأى كتمانهم إياه ماشرطوا له أن لا يكتموه نكثا .

وقد حكم بمثل ذلك عمرو بن العاص بمصر.

حدثنا عبد الله بن صالح عن عبد الله ابن لهيعة عن الحسن بن ثوبان المصرى عن هشام بن أبى رقية ـ وكان ممن افتتح مصر ـ قال : افتتحها عمرو بن العاص فقال : من كان عنده مال فليأتنا به ، فأتى بمال كثير ، وبعث إلى عظيم أهل الصعيد ، فقال : ما عندى مال ؛ فسجنه ثم أخذ يبحث عن المال حتى علم بكنز له مدفون ، فحفروا واستخرجوا مالا عظيما ، فضرب عمرو بن العاص عنق ذلك الرجل وصلبه .

قال أبو عبيد وجه هذا الحديث أن عمراً كان صالحهم على أن لا يكتموه أموالهم كحديث النبى صلى الله عليه وسلم فى بنى أبى الحقيق . وإنما يكون التقدم على محاربة أهل العهد واستحلال دمائهم إذا صح نكثهم كما صح للنبى صلى الله عليه وسلم من كتمان الكنز بظهوره عليه ، وكظهور عمرو بن العاص على الكنز أيضا ، وكما وضح أمر بنى قريظة ومما لأتهم الأحزاب عليه صلى الله عليه وسلم .

ثم روى أبو عبيد ما كتبه سفيان ابن عيينة إلى معاوية وقد سأله فى ذلك : إنا لا نعلم النبى صلى الله عليه وسلم عاهد قوما فنقضوا العهد إلا استحل قتلهم .

قال تعالى : « وإما تخافنّ من قوم خيانة فانبِذْ إليهم على سَواء ، إن الله لا يحب الخائنين » .

أى وإن تتوقع من قوم خيانة بنقض عهدك معهم ، بأن يظهر لك من الدلائل والقرائن ما ينذر بخيانتهم ، فاقطع عليهم طريق الخيانة لك قبل وقوعها ، بأن تنبذ إليهم عهدهم فتعلمهم بفسخه وعدم تقيدك به والاهتمام بأمرهم فيه .

وعبرّت الآية بالنبذ تشبيها لما لا ثقة بوفائهم من عهودهم بالشىء الذى يلقى باحتقار ويرمى كالنوى التى يلفظها الآكل وينبذها تحت قدميه .

وقوله تعالى « على سواء » أى على طريق سوى واضح لا خداع فيه ولا استخفاء ولا خيانة ولا ظلم .

وقال البغوى : يقول تعالى : أعلمهم قبل حربك إياهم أنك قد فسخت العهد بينك وبينهم حتى تكون أنت وهم فى العلم بنقض العهد سواء ، فإن الإسلام لا يبيح لأهله الخيانة « إن الله لا يحب الخائنين » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عبد الوهاب خلاف

واجبنا فى خدمة الفقه الإسلامى

من المتفق عليه بين علماء المسلمين أن كل أفعال المكلفين وأقوالهم ، سواء أكانت عبادات ، أم معاملات ، أم جنايات ، أم من أى نوع من العقود والتصرفات — قد شرع الله لها أحكاماً ؛ لأنه سبحانه لحكمته البالغة ورحمته الواسعة لا يترك الناس سُدى . وهذه الأحكام قد دل سبحانه على بعضها بآيات قرآنية أوحى بها إلى رسوله ، ودل على بعضها بسنن قولية أو فعلية صدرت من رسوله ، وترك باقيها من غير دلالة عليها بقرآن ولا سنة ، ولكنه نصب لها أمارات ، ومهّد سبلاً للاهتداء إليها ليجتهد المجتهدون فى استنباطها بواسطة هذه الأمارات والطرق .

قال الإمام الشافعى فى رسالته الأصولية ما خلاصته « كل ما نزل بمسلم فلله فيه حكم ، وعلى الحق فيه دلالة ، وعلى المسلم إذا كان فيما نزل به حكم لله بعينه اتباع حكم الله ، وإذا لم يكن فيه حكم لله بعينه فعليه الاجتهاد بالقياس »

ومجموعة الأحكام الشرعية العملية المستفادة من القرآن أو السنة فيما ورد فيه قرآن أو سنة ، والمستفادة بالاجتهاد بواسطة الأمارات فيما لم يرد فيه قرآن أو سنة ، هى الفقه الإسلامى .

وفى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم تكونت المجموعة الأولى من هذه الأحكام ، من أحكام دلت عليها آيات القرآن ، وأحكام دلت عليها سنن الرسول ، وكانت أحكامها أحكاما فى وقائع حدثت فعلا ، وما كانت أحكاما لوقائع فرضية . فكان الرسول صلى الله عليه وسلم إذا وقعت واقعة ، أو عرضت عليه خصومة ، أو استفتى فى حادثة ، تطلّع إلى الوحى الإلهى ، فإذا أوحى الله إليه بآية أو آيات فيها حكم ما وقع له أو عرض عليه أو استفتى فيه ، بلغ المسلمين ما أوحى إليه ، ونفذ حكم ربه . من هذا قوله تعالى « يسألونك عن الخمر والميسر ، قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس ، وإثمهما أكبر من نفعهما » وقوله سبحانه « و يسألونك عن المحيض ، قل هو أذى ، فاعتزلوا النساء فى المحيض » وقوله عز شأنه « يستفتونك ، قل الله يفتيكم فى الكلالة . . » . وإذا لم يوح الله إليه بآية أو آيات فيها حكم ماوقع له أو سئل عنه ، عرف أن الله سبحانه أراد منه أن يجتهد ليتعرف حكم الله باجتهاده ، فاجتهد وأجاب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وأفتى وقضى . من هذا قوله صلى الله عليه وسلم فى البحر الملح « هو الطهور ماؤه الحل ميتته » جوابا عن سؤالهم : أنتوضأ بماء البحر؟ وقوله « لا يجمع بين المرأة وعمتها والمرأة وخالتها » جوابا عن سؤالهم بهذا الشأن ، وقوله « أرأيت إذا منع الله الثمرة بم يستحل أحدكم مال أخيه » جوابا عن سؤالهم : أيحل بيع الثمر على الشجر قبل أن يبدو صلاحه ؟

فأحكام المجموعة الأولى من الفقه الإسلامى كانت أحكاما فى حوادث واقعية ، ومصدرها الوحى القرآنى ، أو اجتهاد الرسول المعصوم.

وفى عهد الصحابة طرأت للمسلمين طوارىء لم تطرأ فى عهد الرسول ، فحدثت وقائع ، وجدّت خصومات واستفتاءات ، ولا بد من معرفة حكم الله فيها ، ولاسبيل إلى معرفته بالوحى لانقطاع الوحى بوفاة الرسول والسبيلُ إلى معرفته هو الاجتهاد بالأمارات والدلائل على السّنن الذى اجتهد به الرسول ؛ ولهذا اجتهد بعض الصحابة الذين آنسوا من أنفسهم الأهلية للاجتهاد ، لعلمهم بالقرآن والسنة ، وطول صحبتهم للرسول ، ووقوفهم على أسباب نزول الآيات وورود السنن ، وفهمهم حكم التشريع ؛ اجتهدوا فى تبيين ما دلت عليه آيات القرآن ، وسنن الرسول من أحكام ؛ واجتهدوا فى استنباط الأحكام لما حدث من الوقائع والخصومات ولم يدل على حكمه قرآن ولا سنة ، وباجتهادهم هذا ساير التشريع الإسلامى مصالح المسلمين ، وما قصر عن حاجاتهم . وكانوا على سنن لرسول فى اجتهاده : لا يجتهدون إلا فيما حدث من الوقائع وما عرض من الخصومات . وقد انقضى عصر الصحابة وهو القرن الهجرى الأول ومجموعة الفقه الإسلامى تتكون من :

١ — أحكام وردت فى القرآن .

٢ — أحكام وردت فى السنة .

٣ — أحكام أخذها مجتهدو الصحابة من ظواهر القرآن والسنة .

٤ — أحكام استنبطها مجتهدو الصحابة بالقياس والاستصلاح وسائر الأمارات الشرعية فى الوقائع التى لم تدل على أحكامها نصوص ولا ظواهر فى القرآن والسنة .

وفى عهد التابعين وتابعى التابعين والأئمة المجتهدين ، وهو القرنان الهجريان الثانى والثالث ، اتسعت أرجاء الدولة الإسلامية ، وانتظمت بلاداً وشعوباً مختلفة الأجناس والنظم والعادات والمعاملات ، ودخل فى دين الإسلام كثيرون ممن عاشوا فى بيئة الامبراطورية الفارسية والامبراطورية الرومانية ، وهذا وعوامل كثيرة أخرى أو جدت فى البيئة الإسلامية أنواعا جديدة من النظم والمعاملات ، والعقود والتصرفات ، وخلقت فيها أنواعا جديدة من الخصومات والمنازعات ، ودعت إلى تدبير مصالح وحاجات ما كان للمسلمين بها عهد من قبل ؛ فرأى المجتهدون من التابعين وتابعيهم ، والأئمة الأربعة ونظرائهم ، أن عليهم واجباً أن يسايروا بالتشريع والتقنين مصالح الناس وحاجاتهم ، وأن يثبتوا أن شريعة الإسلام لا تضيق بحاجة ولا تقصر عن مصلحة ؛ ورجعوا إلى كتاب الله وسنن رسوله ، وإلى آثار أصحابه وفتاويهم ، واجتهدوا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى استنباط الأحكام لكل ما واجه المسلمين من وقائع وطوارىء ، وما وجدوا فى مصادر الشريعة ضيقاً ولا جموداً فشرعوا لما وقع ولما يحتمل وقوعه . وكانت قوانين الدولة الإسلامية على اتساع أرجائها ، واختلاف شعوبها ، وتعدد نظم أهلها وعاداتهم ، كلها قوانين إسلامية مستمدة من المصادر الشرعية ، لا تقف فى سبيل مصلحة ، ولا تحول دون نفع ؛ وكان الفقه الإسلامى ، فى دقة التحليل وحسن التعليل وجودة الصياغة والتعبير ، يفوق الفقه الرومانى ، وأسمى ما عرف من من فقه الأمم . وقد ساير الظروف وجارى العصور ، ومشى مع الحاجات المتجددة ، واتسع للمصالح المختلفة . ولكن الحرية المطلقة فى الاجتهاد أدت إلى تشعب الآراء ، واتساع دائرة الخلاف ؛ وضعف الوازع الدينى فى النفوس أدى إلى الاجتراء على الاجتهاد ممن ليسوا له أهلا ، وإلى متابعة الأهواء والحرص على رضا الولاة والأمراء ؛ فسداً للذريعة إلى الشر والفساد ، وصداً لباب الاجتهاد فى وجه من يدّعونه وليسوا أهلا له ، وفى وجه من يسترضون به ذوى السلطان والجاه ، سادت فى المسلمين فكرة سد باب الاجتهاد فى الفقه الإسلامى ، وجمد هذا الفقه من أواخر القرن الرابع الهجرى ، وصار الاجتهاد المطلق بالرجوع إلى ينابيع الشريعة ومصادرها جرأة على الدين ، وخروجا على جماعة المسلمين ، وأوجبوا على المسلمين تقليد إمام من الأئمة المجتهدين الذى ضبطت مذاهبهم ، ونقلت بالتواتر أقوالهم .

ولكن المسلمين بسد باب الاجتهاد عالجوا داء بداء شر منه ، واتقوا شراً ووقعوا فى أشد منه ؛ لأنهم اتقوا ما نجم من المفاسد عن الاجتراء على الاجتهاد من غير أهله ، وعن متابعة الأهواء والشهوات بالافتاء والاستنباط ، وعن كثرة تضارب الآراء والأقوال واتساع دائرة الإصلاحات والمنازعات ؛ ولكنهم وقعوا فى جمود الفقه الإسلامى ، ووقوفه عن مسايرة العصور ، وقصوره عن الحاجات والمصالح والتطورات ، وما كانت لهذا الوقوف آثار خطيرة فى القرون التى تلت عصر الاجتهاد لأن المصالح كانت متشابهة ، والتطورات كانت متقاربة ؛ ولكن لما دار الزمن دورته ، واتصل الشرق بالغرب سياسياً ومالياً وعلمياً وتجاريا ، وتبادل المسلمون وغيرهم أنواعا من النظم والعقود والمعاملات لا غنى للأمم عنها فى تطورها ، وجد المسلمون أنفسهم تجاه وقائع ونظم ومعاملات وعقود لم يشرع المجتهدون السابقون أحكاما لها ، ولا يوجد فى اللاحقين من يشرع لها ؛ ولهذا لجأت بعض الدول الاسلامية إلى القوانين الأجنبية ، واقتبست منها التشريعات التى تساير بها الأزمان والتطورات ، وتمشى بها فى ركب الأمم المتحضرة ، لأنها لا يمكنها أن تعيش وحدها فى عزلة بقوانين وقفت عند القرن الرابع الهجرى ؛ وبهذا صار كثير من المسلمين يخضعون لقوانين من غير الفقه الاسلامى ، وصار الفقه الاسلامى تراثاً قديماً لا يرجع إليه إلا فى العبادات وما ألحق بها من الأحوال الشخصية ونحوها .

وكان مقتضى الحكمة أن لا تعالج فوضى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاجتهاد بسد بابه ، وإنما تعالج بتنظيم الاجتهاد وسن النظم الكفيلة بالقيام به على أكمل وجه لتجنى الأمة ثمراته ، وتوقى من آفاته . كان من الحكمة أن تعنى كل حكومة إسلامية بتكوين هيئة علمية من خيرة رجال الدين والقانون والاقتصاد ، تكون مهمتها مسايرة التطورات بالتشريع ، ومواجهة ما يحدث من الوقائع ، وما يجد من الحوادث ، فيكون الاجتهاد للجماعة لا لفرد ، ويكون أعضاء الجماعة من خيرة من يوثق بعلمهم ودينهم وصدق نظرهم . وبهذا كان الفقه الاسلامى بقى مسايراً الحاجات والمصالح ، متمشياً مع العصور ، كما كان فى القرون الهجرية الأولى الأربعة ، وأمن المسلمون فوضى الاجتهاد الفردى ، وأهواء ذوى الأغراض .

والذى يعنينا أن نبحث فيه الآن هو ما يجب علينا أن نقوم به ليعود للفقه الإسلامى مجده ، وليزول ما تراكم عليه فى قرون جموده

فأول ما يجب علينا : هو أن نطالب بإيجاد هيئة من علماء الدين ورجال القانون والاقتصاد تكون لها صبغة رسمية ترجع إليها الأفراد والحكومة لمعرفة حكم الشريعة فى عقود التأمين وبيع أوراق اليانصيب ، وشركات الادخار ، وأعمال البنوك والمصارف ، والتصدير والاستيراد والتوفير ، وأعمال بورصة القطن ، وكل ما يواجه المسلمين الآن من المصالح المتجددة ، والمضاربات المتعددة ؛ لأن المسلمين لا يمكن أن يعيشوا فى عزلة لا يتبادلون مع الأمم علاقات ومعاملات ، ولا بد لهم أن يعرفوا حكم الله فى أعمالهم ؛ والمسلم الآن إذا استفتى فى حكم بيع أوراق اليانصيب مثلا لا يجد من يدرس هذا التعامل ويوازن بين ما يجلبه من نفع وما ينجم عنه من ضرر ، وعلى ضوء هذه الموازنة يحكم .

وكذلك إذا استفتى فى عقود التأمين أو الادخار أو التوفير لا يجد من يدرس هذه المعاملات ويتبين إن كانت فيها مصالح للناس وليس فيها إضرار بأحد ولا أكل مال أحد بالباطل ، ويبنى حكمه على ما يتبينه ؛ وكل ما يسمعه المسلم فى شأن هذه المعاملات أنها من المقامرة أو من الربا من غير درس ولا موازنة وكل واحد من المفتين يتجه فى فتواه اتجاها غير اتجاه أخيه ، والمسلم يقع فى حيرة من هذا التضارب . فالواجب أن يعهد بهذا إلى الجماعة ولا يترك للأفراد ؛ وعلى الجماعة أن تسير على الدستور الاجتهادى الذى سار عليه المجتهدون فى عصور الاجتهاد ؛ فما فيه نص على حكمه فى كتاب الله أو سنة رسوله الصحيحة ينفذ فيه حكم الله ورسوله ، وما لا يوجد نص على حكمه فى كتاب الله وسنة رسوله من معاملات الناس وعقودهم وتصرفاتهم وسائر أمور دنياهم يوزن بميزان المصلحة ، وينظر فيما يجلبه من نفع للأفراد والجماعات ، فما وجد فيه نفع للناس من غير إضرار بأحد أباحته ، ولو خالفت أقوال المجتهدين السابقين وشروطهم وقواعدهم ؛ لأن الأحكام الدنيوية ما قصد الشارع بها إلا تحقيق مصالح الناس ؛ وحيثما وجدت المصلحة وجد شرع الله ؛ ومحال أن يكون المجتهدون السابقون قدروا مصالح عصرهم ومصالح العصور المستقبلة ، وغير مقبول أن ننظر الآن فى تقدير المصالح بالعيون التى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كان ينظر بها المجتهدون فى القرن الثالث الهجرى .

وثانى ما يجب علينا فى خدمة الفقه الإسلامى : أن نعنى بالتراث الذى خلفه لنا المجتهدون والفقهاء السابقون ، فنخرج كتبه إخراجاً حسناً يلائم البيئة التى نعيش فيها ، وييسِّر الانتفاع بالآراء القيمة والكنوز الثمينة التى اشتمل عليها . وأخص ما يجب أن نعنى به أن يتبين الباحث فى كل باب من أبواب الفقه الحكم الذى ورد به نص فى كتاب الله أو سنة رسوله ، والحكم الذى مصدره اجتهاد المجتهد ، ليعلم المسلم الأحكام التى هى قانون واجب اتباعه فى كل زمن وفى أية بيئة .

والأحكام التى هى اجتهادية أساسها النظر من غير معصوم، وتقبل أن تعدل وتبدل حسب تبدل المصالح وتطور البيئات .

وثالث ما يجب علينا فى خدمة الفقه الاسلامى : أن نفرد بالبحث بعض موضوعات لها صلة وثيقة بحياتنا الحاضرة ، لنجليها للمسلمين أوضح جلاء ، ونبين ما أراد الإسلام بها ؛ مثل الربا والتصوير والمقامرة ونحوها ؛ فإنّ عدم جلاء المراد شرعا بهذه الكلمات جعل كثيرين من المسلمين يتحرجون من أنواع كثيرة من المعاملات ، ويحاربون فناً يراه أكثر الناس من أجمل الفنون وهو التصوير ، ويعترضون كثيراً من أنواع المسابقات ؛ فلا بد من تبادل البحوث فى هذه الموضوعات ليقف المسلم على حقائقها .

ورابع مايجب علينا : هو أن نوازن بين أحكام الفقه الإسلامى وأحكام القوانين الوضعية وبين الأصول الكلية التى بنيت عليها الأحكام من النوعين ؛ لأن هذه الموازنة تجلى حكمة التشريع الإسلامى ، وتمهد السبيل إلى اقتباس قوانيننا من شريعتنا ، وتظهر فضل سلفنا الصالح من المجتهدين والفقهاء ، وتبعث فى الفقه الإسلامى حياة قد تعيده إلى مجده الأول وليس ذلك على الله بعزيز .

الإدارة الهندسية القروية
بالمنوفية

تعلن فى المناقصة العامة عن توصيل المياه الصالحة للشرب من عمليات المياه إلى نواحى طوخ دلكه . زرقان . كفر طبلوها . ميت أبو الكوم . كفر ميت أبو الكوم . بمم . زناره . مركز تلا . شنوان . دكا . كفر المصيلحة مركز شبين الكوم . كفر ميت سراج مركز قويسنا . بمديرية المنوفية وتطلب الشروط والمواصفات على عرضحال تمغة فئة ثلاثين مليما نظير مبلغ حنيه واحد بخلاف مائة مليم أجرة بريد ويمكن الاطلاع على الرسومات بمكتب الإدارة .

وقد تحدد ظهر يوم السبت ٢٤ نوفمبر سنة ١٩٥١ آخر ميعاد لقبول العطاءات بمكتب الإدارة الهندسية بشبين الكوم . وكل عطاء غير مصحوب بتأمين ابتدائى ٢٪ لن يلتفت إليه .

٩٦٨٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

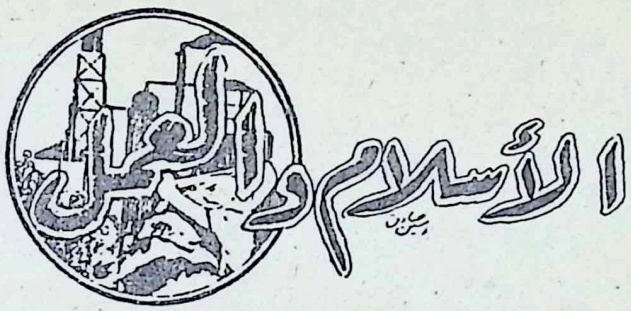

فى كلمات سابقة شرحنا بعض مقاصد الإسلام ، وقلنا إن أكبر مقاصد هذا الدين الحنيف ، بل مقاصد الأديان جميعا ، الإيمان بالله وحده ، وتطهير العقائد من شوائب الشرك الباطن والظاهر ، وأن البعث والجزاء فى الآخرة من أصول الأديان التى جاءت بها لإصلاح الناس وكبح النفوس عن شرورها .

وفى هذه الكلمة نبين أن العمل الصالح من مقاصد الإسلام ، ومن أظهر أغراضه ؛ فليس للايمان بالله واليوم الآخر من فائدة إذا لم يكن لهما أثر فى إصلاح الأعمال ، وتوجيه الإنسان إلى الطريق المستقيم .

ومما ينبغى أن يعلم أن العمل الصالح من مظاهر الإيمان بالله ، وبالحساب والجزاء فى الآخرة ، وهو لازم له ، وثمرة من ثمراته ، وهو يمده ويستمد منه ؛ فكل من الإيمان والعمل يغذى الآخر ويقويه ، ويتوقف كمال كل منهما على الآخر . فمن فسد إيمانه فسد عمله وكان رياء ونفاقا ، أو تقليدا فى الصورة فقط ، يتبع فيه العامل ما رآه من آبائه وأسلافه ، لا يثمر تهذيبا للنفس ، ولا إصلاحا لأمور الاجتماع .

والمرء إذا كان بهذه المثابة لا يمكن أن يستقر على حال ؛ فتراه اليوم يعمل عمل المحسنين ؛ وإذا غلبته الأهواء تحول إلى عمل الأشرار ، أو كما وصفه العليم الحكيم « يعبد الله على حرف ، فإن أصابه خير اطمأن به ، وإن أصابته فتنة انقلب على وجهه ، خسر الدنيا والآخرة ؛ ذلك هو الخسران المبين » .

وفى هذا الباب يقول حجة الإسلام الغزالى « كل علم يراد ليكون باعثا على عمل ، لا يقع التخلص من عهدته مالم يصر باعثا على ذلك العمل » . ويقول الفلاسفة الأقدمون من اليونان « الفضيلة العلم » وذلك أن الإنسان إذا تمكنت منه المعرفة ، وعلم أن عملا من الأعمال شر ، وأن آخر خير ، ولابسته هذه الفكرة ، فإنها لا تلبث أن تكون عقيدة تظهر عنها آثارها ، وتبدو فى جميع جوارحه ، ولا تفارقه فى خلواته وجلواته ؛ أما العلم المزعزع الذى لا يستقر ولا يثبت بل يعتريه التغير والفتور والتردد ، فليس بعلم ولا يسمى فضيلة. والنبى صلى الله عليه وسلم يقول « لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن ، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن » . وذلك أن الإيمان الكامل لا يصدر عنه إلا ما يقتضيه . فمن آمن بأن هذا العمل حسن لا يمكن أن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يتركه ، ومن آمن بأنه سيء لا يمكن أن يأتيه . ويضرب لذلك ابن سينا مثلا فى كتابه الإشارات فيقول : إن من نهاه الطبيب عن تناول طعام بعينه وآمن بصحة قول الطبيب ، لا يمكن أن يتناوله ؛ فإذا خالف الطبيب إلى غير ما يأمر به فهو إما مكذب للطبيب أو مخاطر لا يحرص على حياته . وذلك هو المثل الذى ينطبق على أوامر الإسلام ونواهيه ؛ فمن رسخ إيمانه بها كان عمله موافقا لها ، ومن هبط إيمانه عن هذه المنزلة انحرف عنها ، وتارة يخلط عملا صالحا وآخر سيئا . ولكن الصنف الأول هم المؤمنون حقا ، لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم .

ولما كان أكثر الناس لا يعلمون تكرر ذكر العمل الصالح فى القرآن الكريم والسنة المطهرة ، ولولا الحاجة إلى هذا التكرار فى التذكير والتأثير ، لكانت سورة العصر وحدها كافية على قصرها فى دفع الناس إلى العمل الصالح ، والإعراض عن الفواحش كبائرها وصغائرها « والعصر إن الإنسان لفى خسر ، إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق ، وتواصوا بالصبر » .

ونروى لك هنا ما ورد فى السنة مما يدل على الارتباط الوثيق بين الإيمان والعمل الصالح ؛ فقد روى الإمام أحمد والطبرانى فى الكبير أن صعصعة بن معاوية أتى النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فقرأ عليه « فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره » فقال : حسبى ، لا أبالى أن لا أسمع غيرها ! وروى أن بعض الأعراب سمع النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يقرؤها فقال يا رسول الله : أمثقال ذرة ؟ قال : نعم . فقال الأعرابى : واسوأتاه! ثم قام وهو يقولها . فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم « لقد دخل قلبَ الأعرابى الأيمانُ » .

وروى عن زيد بن أسلم رضى الله عنه أن النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم دفع رجلا إلى رجل يعلمه ، فعلمه حتى بلغ هذه الآية ، فقال : حسبى ! فذكر الرجل المعلم ذلك للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له : « دعه فقد فقه » .

وفى الدر المنثور للسيوطى كثير من أمثال هذه الروايات لانريد التطويل بإيرادها ، غير أنه مما يجب أن ننبه القارىء إليه أن النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يقول فى الأثر الأول « لقد دخل قلب الأعرابى الإيمان » . والكلام فى معرض العمل تنبيهاً إلى ما بين الإيمان والعمل من الأواصر ، وما يربط الفقه والإحسان من الوشائج . ومما يروعك فى هذا أن تنظر إلى هذه الآيات وتلك الآثار فتعرف كيف كان أولئك الناس الذين يتلقونها مستعدين لهداية القرآن ، فصلحت به أنفسهم وصاروا أئمة الناس فى الإصلاح ؛ فقد آمنوا بأنهم يرون فى الآخرة جزاء أعمالهم خيرها وشرها وإن قل وكان كالذرة ، فوطنوا أنفسهم على عمل كل ما استطاعوا من الخير ، وترك كل عمل من الشر ؛ وهذا فقه الدين كله ، كما شهد له مبلغ الدين صلى الله تعالى عليه وسلم ، وكما انطبعت نصائحه فى نفوس الذين سمعوه ؛ حتى يروى أن بعض كبار

https://t.me/megallat/ Not-for-salle
جروب مجلات قديمة - تلجرام

الصحابة كان فى بعض الأحيان يعطى المسكين حبة عنب ويقول : إن فيها ذرات كثيرة اهتداء بالآية الكريمة التى قدمناها . ويقول صلى الله تعالى عليه وسلم فى حديث مسلم « لا تحقرن من المعروف شيئا » .

وإنما كان العمل الصالح من لوازم الإيمان بالله ، لأن من عرف الله تعالى عرف استحقاقه للحمد والشكر ، والعبادة والحب والتعظيم ؛ ومن مقتضيات ذلك أن يعمل ما أمر به ، وأن يجتنب مانهى عنه . فمن حدثته نفسه أنه مؤمن وهو يعمل عمل الجاحدين ، أو ادعى أنه مسلم وهو مندفع إلى الشر اندفاع من لم يدخل الإسلام قلبه ، فقد خدعته نفسه ، وزينت له حب الشهوات ، وأردته فى الزلل بعيداً عن الإيمان

يا ناظراً يرنو بعينى راقد
ومشاهداً للأمر غير مشاهد
تصل الذنوب إلى الذنوب وترتجى
دَرْك الجنان بها وفوز العابد
ونسيت أن الله أخرج آدما
منها إلى الدنيا بذنب واحد

ولا يمكن أن يتصور منصف أن القرآن وهو دستور الإسلام ، يحث على التوحيد وتزكية النفس وتطهير العقيدة ، ثم يترك العمل الصالح من غير أن يحفز الناس إليه حفزاً ، او يغفر ما يتهافت عليه الناس من الشرور دون أن يصدهم عنها صداً ؛ وذلك لأن المقصود من القرآن أن يحدث ثورة عنيفة على المفاسد وحرباً عواناً على الموبقات ، لينعم الناس بعالم فاضل صالح . وإذا هو أرخى الزمام لأولئك الأناسى يتمتعون كما يتمتع البهم فى المرعى الخصيب فكيف يصل إلى غرضه ، أو يبلغ الأمر منتهاه ؟ كلا ! ليس المقصود كلمة تقال باللسان لا يطابقها الجنان ، ولا لفظاً يسمعه الناس ليس مقترناً بعمل ، وإنما المقصود فوق ذلك وأعمق منه ؛ فذلك كتاب الله لم يترك عملا من أعمال البر إلا حث عليه ، ولا شراً إلا توعد من تورط فيه . ويدخل فى أعمال البر العبادات المفروضة التى يتقرب بها إلى الله تعالى ، وسائر الأعمال التى ترضيه بما لها من تأثير فى إصلاح البشر ، كبر الوالدين ، وصلة الرحم ، وإكرام اليتامى والمساكين .

ومن أصول ذلك الآيات الجامعة فى سورة الإسراء « وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا ، إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما ، وقل لهما قولا كريما » إلى آخر الآيات . فإذا قرأ المسلم هذه الأصول لا يسعه إلا أن يذعن أن المقصود من الإيمان هو العمل الصالح ، وأنه لا فائدة منه إلا إذا كان كالشجرة الطيبة التى تؤتى أكلها كل حين بإذن ربها .

ثم إذا قرأ قوله تعالى : « قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم : ألا تشركوا به شيئاً ، وبالوالدين إحسانا ، ولا تقتلوا أولادكم من إملاق نحن نرزقكم وإياهم ، ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ، ولا تقتلوا النفس التى حرم الله إلا بالحق ؛ ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون » إذا قرأ ذلك كله وفهمه حق فهمه ، واستظهر كل ما جاء فى القرآن من آيات الحث عن الفضائل والزجر عن

https://t.me/megallat/ Not-for-salle جروب مجلات قديمة - تلجرام

الرذائل ، لا يمكنه إلا أن يرجع إلى نفسه ويردعها عن إثمها ، وينهاها عن رجسها ، ويعلمها أن كل ذلك ضار بالأبدان والأموال والأعراض والعقول ؛ ومثارها الأكبر اتباع الهوى وطاعة الشيطان ؛ وأن من الخير للانسان أن يغرس فى نفسه ملكة التقوى التى تحفظه من كل ما يدنسها ، وتسوء به عاقبته فى الدنيا والآخرة . وهذا صراط الله الذى أمرنا بالسير على نهجه لكيلا نضل ولا نغوى « وأن هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبُل فتفرق بكم عن سبيله ؛ ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون »

تعالى الله ما شاء وزاد الله إيمانى

وكيف يتأتى ما يهرف به بعض الناس الذين يزعمون أن الإنسان لا يضره مع الإيمان تقصير ، ولا تغلق دونه أبواب الجنة وقد أجرى على لسانه كلمة التوحيد ، والله تعالى يقول : « ونَضعُ الموازين القِسطَ ليوم القيامة فلا تُظلَمُ نفس شيئاً ، وإن كان مثقال حبة من خَرْل أتينا بها ، وكفى بنا حاسبين » . وقد ورد فى صحيح مسلم عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال « إن الله تجاوز لأمتى ما حدثت به أنفسها ما لم يكلموا أو يعملوا به » فإذا صح ما يزعم هؤلاء الضعفاء المغرورون ، فأين هذه الموازين التى توضع يوم القيامة ؟ وأين حساب الناس بالعدل والقسطاس ؟ وكيف يخبر الصادق الأمين أن الله يأخذ من يتكلم من أمته بكلام أهل السوء فضلا عن أن يعمل عمل أهل السوء ؟ ولعلهم لا يدركون أن هذا إبطال للتكاليف ، وتقويض لدين الله ، وإتيان على الإيمان من أساسه ؛ أولعلهم استندوا إلى بعض آثار وردت فى السنة كحديث أبى ذر المعروف « من قال لا إله إلا الله دخل الجنة » وهو استناد لا ينطوى على علم ولا يكشف عن معرفة ، وإنما هو استدلال ممن لم تجاوز كلمات الدين حناجرهم ، فلم يذوقوا حلاوة الإيمان ولا بشاشة اليقين ؛ فقد كان ذلك فى صدر الإسلام والعقائد ملوثة بالشرك لم يتغلغل الإيمان فى القلوب ، ولم تألف النفوس التوحيد ، فأراد رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ، إذا صح الحديث ، أن يصادر عقائدهم ويزكى قلوبهم ، ووسيلة ذلك الترغيب فى التوحيد ، والحث على الإخلاص لله وترك الأوثان ، وخلع ما يقدس الناس من أصنام ؛ وذلك هو فقه المسألة ؛ فلم تصل إليه عقول أضلها الله على علم ، ونفوس أشربت حب المنكرات ، فتمرامت على الآثام تقترفها ، وتهافتت على السيئات تجترحها ، ولم يقنعهم أن يعصوا الإله حتى يأتوا بدليل على العصيان ويقيموا الحجة على ما يعملون ، فأخذوا يروون هذا الحديث فى أندية الفسوق ، ويحسنون لأنفسهم أن يتعدوا حدود الله ، « ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون » .

وإنه ليعجبنى ما يقول بعض المفسرين فى قوله تعالى « إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة » : إن من قال ربى الله تعالى فقد اعترف أنه عز وجل مالكه ومدبر أمره ومربيه ، وأنه عبد مربوب بين يدى مولاه ، فالثبات على مقتضاه أن لا تزل قدمه عن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

طريق العبودية قلبا وقالبا ولا يتخطاه . « وثم » على هذا للتراخى الرتبي ؛ فإن الاستقامة عليه أعظم وأصعب من الإقرار ؛ ولذلك فهى أعلى منزلة وأكثرة عائدة . وإن حديثا واحداً يروى رواية الآحاد لا يمكن أن ينهض أمام هذه الأدلة الكثيرة ، والآيات البينة .

وإنى لا أريد الدخول فى تأويل ذلك الحديث بغير ما ذكرت ، حتى لا أفتح باب الكلام وتنميق الحجج ؛ والأمر أظهر من أن يخفى ؛ فما على المسلم الذى لا يريد أن يتلاعب بإسلامه فينطق بلسانه ثم يروغ عن الأعمال الصالحة روغان الثعلب ، إلا أن يتخلص من نزعات الأغراض وسلطان الشهوات ، ثم يتلو قول الله « ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إننى من المسلمين » ثم لا يترك العنان لنفسه تلعب بإيمانه لعب الرياح بالأغصان ، وتلوى بعقيدته كما تلوى الصبا والدبور بما جف من الأوراق ؛ فالإسلام عقيدة وعمل ؛ فالعقيدة وحدها ليست بإسلام ، والعمل الخالى من العقيدة هباء منثور . ومن حاد عن الطريق السوى فقد غفل عن إصلاح الإسلام ونكص على أعقابه يعمل عمل الجاهلية . وفى التنزيل الكريم « ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ، ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون » .

إعـــلان

وزارة الاقتصاد الوطنى

مصلحة الأملاك الأميرية

عن بيع أرض الحكومة بمنطقة النوبارية بالمزاد العام ومجموع مسطحها ٩٨٠١ فدانا بالمناطق التالية :

الجهة	المديرية	مجموع المسطح بالتقريب فدان	عدد القطع	تاريخ جلسات البيع	مكان انعقاد الجلسة
زاوية حور	البحيرة	٤١١٠	٣٣	٤ و ٥ و ١٠ نوفمبر سنة ١٩٥١	ديوان المصلحة
الأبقعين	»	٢٠٠٠	٣٧	٢٥ و ٢٦ نوفمبر سنة ١٩٥١ و ٩ و ١٠ ديسمبر سنة ١٩٥١	» »
البستان	»	٢٧٦٠	٣٥	١٦ و ١٧ و ٢٣ و ٢٤ ديسمبر سنة ١٩٥١	» »
		٩٨٠١			

ويمكن الحصول على البيانات التفصيلية والاطلاع على الخرائط بديوان المصلحة رقم ١٥ بشارع منصور بالقاهرة أو من قلم الأملاك بالمديرية . ٩٥٨٧

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمود عزمى

المعاهدات فى نظر الإسلام

يعرّف أهل اللغة العهد بأنه : الأمان ، والموثق ، والذمة . والمعاهدة : المعاقدة والمحالفة . جاء فى مفردات الراغب : العهد حفظ الشىء ومراعاته . قال تعالى « وأوفوا بالعهد ، إن العهد كان مسئولا » أى أوفوا بحفظ العهد .

المعاهدة أو المحالفة بين الأمم بعضها مع بعض ، أو بين الأفراد ، عرفت من قديم الزمن ، بعد أن كثر بنو الإنسان وكونوا جماعات مختلفة ، فكان من طبيعة هذه الجماعات أن تتعاون وتتحالف على دفع الشر أو جلب الخير . وفى تاريخ الأمم شواهد كثيرة على ذلك.

والأمة العربية واحدة من المجموعة الإنسانية ، كانت لها محالفات ومعاهدات بين القبائل بعضهم مع بعض ، أو بينهم وبين من جاورهم من الأمم المختلفة من الفرس والروم وغيرهما .

المعاهدات فى زمن الرسول :

جاء الإسلام وظهرت أحكامه ، فاعتنقه كثير من الناس ، وغيّر ذلك من نظامهم الاجتماعى ، خصوصاً بعد هجرة رسول الله وظهور جماعة المسلمين ؛ عند ذلك وادع الرسول اليهود عند مقدمه المدينة . جاء فى كتاب الإمتاع : وادع رسول الله مَن بالمدينة من يهود ، وكتب بذلك كتابا ، وهم ثلاث فرق : بنوقينقاع ، وبنوالنضير ، وبنوقريظة .

وادعهم وعاهدهم ، فأقرهم على دينهم وأموالهم ، واشترط عليهم واشترط لهم ؛ وقد دخل فى حلفه عليه السلام بعض اليهود ؛ إذ جاء فى كتاب الموادعة « أن من تبعنا من يهود فإن له النصرة والأسوة ، وأن اليهود ينفقون مع المؤمنين ماداموا محاربين ، وأن يهود بنى عوف أمة مع المؤمنين » .

ولما نقض اليهود العهد قاتلهم الرسول ؛ فقاتل بنى النضير حتى طلبوا الجلاء ، وعلى أن لهم ما أقلت الإبل من الأمتعة إلا الحلقة (السلاح) ، وأنزل الله سبحانه وتعالى فيهم السورة التى عرفت بسورة الحشر ، بدأها بقوله تعالى « سبح لله مافى السموات ومافى الأرض وهو العزيز الحكيم . هو الذى أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر ، ماظننتم أن يخرجوا ، وظنوا أنهم مانعتُهم حصونهم من الله » إلى آخر الآيات . وتكاد تكون السورة جميعها فى شأنهم .

وقاتل بنى قريظة ، إذ نقضوا عهده ، فكانوا ممن أعان على رسول الله فى غزوة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الخندق ، وهى غزوة الأحزاب ، فنزلوا على حكمه ، فحكم فيهم سعد بن معاذ الأوسى ، فحكم بقتل رجالهم وسبْي نسائهم وذريتهم ، وأن يقسم مالهم بين المسلمين ، فأجاز رسول الله حكمه . ثم قاتل أهل خيبر ، وبعد حصار قريب من شهر صالحوه على حقن دمائهم ، على أن يجلوا ويخلوا بين المسلمين وبين الأرض، إلى آخر ماهومعروف فى كتب السير.

وفى سنة ست من الهجرة أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه أن يزوروا البيت الحرام ويعتمروا ، ولما بلغ ذلك كفار قريش خرجوا لملاقاته ونزلوا بذى طوى غربى مكة يعاهدون الله ألا يدخلها عليهم أبداً ؛ وأخيرا التقت رسل قريش برسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية[1] وبعد مجادلات كثيرة استقر الأمر على كتابة عهد بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قريش ، وكتب بذلك كتاب نصه على ماروواه المؤرخون « باسمك اللهم : هذا ماصطلح عليه محمد بن عبد الله وسهيل ابن عمرو (مندوب قريش) ؛ اصطلحا على وضع الحرب عشر سنين ، يأمن فيها الناس ويكف بعضهم عن بعض ، على أنه لا إسلال[2] ولا إغلال [3] ، وأن بيننا عيبة [4] مكفوفة ، وأنه من أحب أن يدخل فى عهد محمد وعقده فعل ، وأنه من أحب أن يدخل فى عهد قريش وعقدها فعل ، وأنه من أتى محمداً منهم بغير إذن وليه رده محمد إليهم ، وأنه من أتى قريشاً من أصحاب محمد لم يردوه ، وأن محمدا يرجع عنا عامه هذا بأصحابه ويدخل علينا من قابل فى أصحابه فيقيم بها ثلاثا (مكة) لايدخل علينا بسلاح إلا سلاح المسافر : السيوف فى القرب » .

وقد أثار شرط قريش عدم رد من أتاهم من أصحاب محمد ثائرة كثير من الصحابة ، فهدأهم رسول الله حتى سكنوا ، وقد شهد على هذا العقد كثير من الأصحاب ، وكتبت منه نستخان لكل فريق نسخة .

هجرة النساء :

بعد هذا العقد هاجرت أم كلثوم بنت عقبة إلى المدينة ، بعد أن أسلمت ، فدخلت على أم سلمة زوج النبي وأعلمتها أنها جاءت مهاجرة ، وتخوفت أن يردها رسول الله حسب عهد قريش معه ، فلما دخل رسول الله على أم سلمة أعلمته بمقدم أم كلثوم ، فرحب بها وسهل ، فذكرت له هجرتها وأنها تخاف أن يردها رسول الله إلى الكفار ، فمالبث أن جاء الوحى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بحكم هجرة النساء . جاء ذلك فى السورة المسماة سورة الممتحنة التى بدأت بقوله تعالى : « يأيها الذين آمنوا لاتتخذوا عدوى وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة » وتسلسلت الآيات فى هذا الموضوع إلى الآية العاشرة « يأيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمناتُ مهاجراتٍ

---

(١) اسم بئر أو شجرة أوقرية على بعد تسعة أميال من مكة غربا أكثرها فى الحرم يضبطها الأصمعى مخففة الياء الآخرة ساكنة الأولى .

(٢) الإسلال : السرقة الخفية .

(٣) الإغلال : الخيانة .

(٤) العيبة : وعاء من أدم يصان فيه المتاع ، ومعنى ذلك أن بينهم فى هذا الصلح صدراً معقوداً على الوفاء بما فى هذا الكتاب نقيا من الغل والغدر والخداع .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فامتحنوهن الله أعلم بإيمانهن، فإن علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن إلى الكفار ، لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن » إلى آخر الآية .

فكان رسول الله بعد ذلك يرد ما جاءه من الرجال ولا يرد من جاءه من النساء . وقدم المدينة أخوا أم كلثوم: الوليد وعمارة ، فقالا : يا محمد أوف لنا بشرطنا وما عاهدتنا عليه . فقال : قد نقض ذلك . فانصرفا إلى مكة فأخبرا قريشا ، فلم يبعثوا أحداً ، ورضوا بأن تحبس النساء .

مصير هذه المعاهدة :

بعد أن نزلت الآيات فى هجرة النساء حافظ رسول الله على عهد قريش فى الرجال ، فكان يرد إليهم من جاء من الرجال ، إلى أن نقضت قريش العهد بمعاونتهم بنى كنانة على قتل خزاعة ، وكانت حلفاء للنبى ؛ وفهمت قريش أنها نقضت العهد ، فجاء أبوسفيان إلى المدينة يسأل النبى تجديد العهد بينه وبين قريش ، فلم يجبه النبى إلى ذلك ؛ ولذلك لم يحتج رسول الله إلى نبذ العهد إلى قريش ، لأنهم نقضوا العهد ، وتوجه إلى فتح مكة ففتحها .

نقض العهد عند خوف الخيانة :

أرشد الله سبحانه وتعالى المؤمنين إلى أنه إذا خافوا خيانة من قوم بعد معاهدتهم إياهم بأنهم فى حل من نقض هذا العهد ؛ قال تعالى « وإما تخافن من قوم خيانة فانبذ إليهم على سواء ، إن الله لا يحب الخائنين » .

قال الزمخشرى فى كشافه : وإما تخافن من قوم معاهدين خيانة ونكثا لأمارات تلوح لك فانبذ إليهم ، أى فاطرح إليهم العهد على سواء ، أى على طريق مستو ، وذلك أن تظهر لهم نبذ العهد وتخبرهم إخبارا مكشوفا بيناً أنك قطعت ما بينك وبينهم ، ولا تناجزهم الحرب وهم على توهمهم بقاء ذلك العهد ، فيكون دلك خيانة منك ، إن الله لا يحب الخائنين ، فلا يكن منك إخفاء نكث العهد والخداع .

وقال الجصاص فى أحكام القرآن : إذا خفت غدرهم وخدعتهم وإيقاعهم بالمسلمين وفعلوا ذلك خفية ولم يظهروا نقض العهد فانبذ إليهم على سواء ، يعنى ألق إليهم فسخ ما بينك وبينهم من العهد والهدنة حتى يستوى الجميع فى معرفة ذلك ، وهو معنى قوله « على سواء » لئلا يتوهم أنك نقضت العهد بنصب الحرب .

وصية الله للمؤمنين بالاستعداد للحرب :

يقول الله تعالى بعد أن ذكر نقض العهد لخوف الخيانة « وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ، ترهبون به عدو الله وعدوكم ؛ وآخرين من دونهم لا تعلمونهم ، الله يعلمهم » وعدو الله وعدو المسلمين فى ذلك الوقت أهل مكة ؛ أما الآخرون فهم اليهود ؛ وقيل المنافقون . كما يوصى رسوله بأنه بعد الاستعداد للحرب وإظهار القوة إن رأى أن القوم يميلون إلى السلم سالمهم ؛ فقال له « وإن جنحوا للسلم فاجنح لها »

والجنوح : الميل ، والسلم المسالمة . ومعنى الآية : أنهم إن مالوا إلى المسالمة وهى طلب السلامة من الحرب فسالمهم واقبل ذلك منهم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كتب المعاهدة ومدتها :

لابد من كتب المعاهدة فى كتاب يرجع إليه عند الضرورة، ولابد أن تحدد فيها مدة. ولما كتب النبى صلح الحديبية كتبت منه نسختان ، فصار ذلك أصلا فى المعاهدات. واختلف الفقهاء فى المعاهدة فقالوا : إذا لم تدع الضرورة إلى عقد المعاهدة لم يجز عقدها وإن كان هناك ضرورة أبرمها حاكم المسلمين معهم ، أو أذن أحداً من أمرائه فى عقدها معهم ، ويوادعهم أربعة أشهر .

قال الماوردى فى كتابه الأحكام السلطانية إنه يجوز للامام أن يهادن أو يأذن فى الهدنة فقد هادن رسول الله قريشا عام الحديبية عشر سنين ، ويقتصد فى مدة الهدنة على أقل ما يمكن ، ولا يجاوز أكثرها عشر سنين ، فإن هادنهم أكثر من ذلك بطلت المهادنة فيما زاد عليها ، ولهم الأمان فيها إلى انقضاء مدتها ، ولا يجاهدون فيها ماأقاموا على العهد فإن نقضوه صاروا حربا يجاهدون من غير إنذار ؛ ونقضت قريش صلح الحديبية فسار إليهم رسول الله عام الفتح محاربا حتى فتح مكة ، ولا يجوز إذا نقضوا عهدهم أن يقتل ما فى أيدى المسلمين من رهائن ؛ فقد نقض الروم عهدهم زمن معاوية وفى يده رهائن فامتنع المسلمون جميعا من قتلهم وخلوا سبيلهم وقالوا : وفاء بغدر ، خير من غدر بغدر . وقال النبى صلى الله عليه وسلم « أد الأمانة لمن ائتمنك ، ولا تخن من خانك » .

أما رأى الإمام أبى حنيفة فى مدة المعاهدة فلا يراها مقيدة بمدة ، فإن كانت ضرورية للمسلمين أبرمها الإمام مع الأعداء ، ولا تتقيد بمدة معلومة ، بل تمتد إلى زمن مما قد يكون فيه مصلحة للمسلمين .

فتاوى علماء الإسلام فى نقض العهد :

روى البلاذرى فى فتوح البلدان : أن أهل قبرص بعد صلحهم مع المسلمين أحدثوا حدثا فى ولاية عبد الملك بن صالح على الثغور فأراد نقض صلحهم ، والفقهاء متوافرون ، فكتب إلى جمهرة منهم الليث بن سعد عالم مصر ، ومالك بن أنس عالم المدينة ، وسفيان ابن عيينة وغيرهم ، فكان مما كتب به الليث بن سعد : إن أهل قبرص قوم لم تزل نتهمهم بغش أهل الإسلام ومناصحة أعداء الله الروم ، وقد قال الله تعالى « وإما تخافن من قوم خيانة فانبذ إليهم على سواء » ولم يقل لا تنبذ إليهم حتى تستيقن خيانتهم ، وإنى أرى أن تنبذ إليهم وينظر سنة يأتمرون ، فمن أحب منهم اللحاق ببلاد المسلمين على أن يكون ذمة يؤدى الخراج قبلت ذلك منه ، ومن أراد أن يتنحى إلى بلاد الروم فعل ؛ ومن أراد المقام بقبرص على الحرب أقام فكانوا عدوا يقاتلون ويغزون ؛ فإن الانتظار سنة فيه قطع لحجتهم ووفاء بعهدهم .

وكان فيما كتب مالك بن أنس : إن أمان أهل قبرص كان قديما متظاهراً من الولاة لهم وذلك لأنهم رأوا أن إقرارهم على حالهم ذل وصغار لهم ، وقوة للمسلمين عليهم بما يأخذون من جزيتهم ، ويصيبون به من الفرصة فى عدوهم ، ولم أجد أحداً من الولاة نقض صلحهم ، ولا أخرجهم عن بلدهم ، وأنا أرى ألا تنعجل بنقض عهدهم ومنابذتهم حتى تتجه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحجة عليهم ؛ فإن الله يقول « فأتموا إليهم عهدهم إلى مدتهم » ؛ فإن هم لم يستقيموا بعد ذلك ويدعوا غشهم ورأيت أن الغدر ثابت منهم أوقعت بهم ، فكان ذلك بعد الإعذار فرزقت النصر ، وكان بهم الذل والخزى ، إن شاء الله تعالى :

أما سفيان بن عيينة فكتب له : إنا لانعلم النبى صلى الله عليه وسلم عاهد قوما فنقضوا العهد إلا استحل قتلهم غير أهل مكة ، فإنه منّ عليهم ، وكان نقضهم أنهم نصروا حلفاءهم على حلفاء رسول الله من خزاعة ، وكان فيما أخذ على أهل نجران ألايأكلوا الربا ، فحكم فيهم عمر حين أكلوه بإجلائهم ؛ فإجماع القوم أنه من نقض عهداً فلا ذمة له .

وقد أورد البلاذرى أجوبة جميع من كتب إليهم الوالى من العلماء فى هذا الشأن .

والخلاصة من ذلك أن للمسلمين أن يوادعوا ويحالفوا غيرهم إذا بدت لهم المصلحة فى ذلك ، وأن يكتبوا العهد صريحا من من نسختين للرجوع إليهما عند الاختلاف ، وأن يحددوا مدة العهد .

وقد اختلف الفقهاء فى أكثرها ، فقدره الشافعية بعشر سنين ومازاد على ذلك فهو باطل ، والحنفية وكلوا الأمر فى ذلك إلى القائم بأمور المسلمين ، يحدد بما يراه فى مصلحتهم قلت أو كثرت ، فإن نقض المعاهد العهد نقضا صريحا بطل العهد ، وأصبح لا عهد بين المسلمين وبينهم ؛ وإن رأى المسلمون مايريب من المعاهد نبذوا إليه عهده ، أى أعلموه بأن عهده منقوض ، ولاينتظرون مدة العهد ولانقض المعاهد عهده بالفعل ، لما فى ذلك من الاحتياط ودفع الضرر . وعلى المسلمين أن يعدوا العدة للحرب والجهاد ، ويتخذوا لذلك مااستطاعوا من سلاح ملائم لكل زمان ومكان ، فإن رأوا أن العدو يميل إلى السلم يسالموه ماسالموهم .

سماحة الإسلام :

عندما وقعت الحرب بين المسلمين وكفار قريش تحرج المسلمون من مقابلة ذوى رحمهم من المشركين والعطف عليهم وقطعوا مابينهم من ود ، فأنزل الله سبحانه وتعالى قوله : « لاينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم ، إن الله يحب المقسطين . إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم فى الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم ، ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون » .

فأباح الله الود لمن لم يقاتل ولم يظاهر على قتال . وقد أفتى العلماء بأن الرهائن التى فى أيدى المسلمين عند نقض العهد يخلى سبيلها ، وقالوا : وفاء ، أى منا ، بغدر ، أى منهم ، خير من غدر بغدر ، عملا بقوله صلى الله عليه وسلم « أد الأمانة لمن ائتمنك ، ولا تخن من خانك » .

بعد ذلك البيان نرجو من زعماء المسلمين والقائمين بالأمر فيهم أن يلاحظوا أحكام دينهم سلما وحربا ، فلايرتبطوا بمعاهدات تكون وبالا على الإسلام وأهله ؛ لأن ذلك من إرشاد الله ، وهو مافيه المصلحة لأمر الدين والدنيا .

وفق الله زعماءنا لما فيه مصلحة الوطن وخير الأمم العربية والإسلامية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمد أبو زهرة

الإسلام دين العزة

١ — لله العزة ولرسوله وللمؤمنين . هذا كلام الله ، وقد صدق الله . فالمسلم قد يُتصور أن يكون فاسقاً ، ولكن لا يُتصور أن يرضى بالدنية فى دينه ، كما لا يُتصور أن يضطرب فى يقينه . وقد وصف الله المؤمنين بأنهم « أذلة على المؤمنين ، أعزة على الكافرين » ووصفهم سبحانه بأنهم « أشداء على الكفار ، رحماء بينهم » وتلك هى العزة الحق ؛ فالعزيز صدقا يتطامن لإخوانه وعشيرته ، ويعتز على مناوئيه ؛ فهو مع عشرائه وإخوانه أليف مألوف ، وأمام خصومه وأعدائه أسد مخوف ، يصاول الأعداء مصاولة الآساد ، ويأنس بالأولياء ، ويكون معهم كسائر الآحاد ؛ فالعزيز حقاً لا يكون مستكبراً ولا متغطرسا ولا مستعليا على قرنائه ، بل هو القوى المكين الذى لا يرضى الضيم من أعدائه .

٢ — ولأن الله سبحانه وتعالى أراد لهذا الدين العزة لتكون كلمته العليا ، وأراد لمعتنقيه القوة فى الأرض والاعتزاز ، بعث رسوله الأمين فى أرض لم يَرُمها مستبد ، ولم يسيطر عليها جبار ، وليس فيها مطمع لطامع ، ولا مكان ممهد لطاغ ؛ اختار الجزيرة العربية بصحرائها ، وآكامها وجبالها ووهادها ، وجفائها وخشونتها ؛ لأن سكانها كان فيهم مع صفاء الطبع ، وسلامة الفطرة ، قوة النجدة وعزة الاستقلال ؛ فلم يتحكم فيهم ذو جبروت ، ولم يذلوا لطاغية ، ولم يجعلهم مستعمر مراداً لمطامعه ؛ ولم يكونوا غرضاً يراد بضيم ؛ بل كانوا الأعزة الأنف ، الأقوياء فى ذات أنفسهم ؛ عاشوا بين كسرى وقيصر غير مغلوبين لواحد منها ؛ ولذلك وصفهم الناقد البصيرة عمر بن الخطاب ، فقال « مثل العرب مثل جمل أنف » فالأنفة شيمتهم ، والعزة سجيتهم ؛ فاختارهم الله ليكونوا الدعاة الأولين لذلك الدين العزيز الذى لا يُفرض فيه أن يكون المؤمن مستضعفاً مغلوبا ، بل يكون قويا غالباً فى غير ظلم ولا غطرسة ولا كبرياء ؛ بل إن المؤمنين كانوا الأعزة الموطئى الأكناف الذين يألفون ويؤلفون ؛ ولقد جمع الله لهم مع تلك القوة الغالبة والعزة العاطفة ، فضل التقى ؛ فكانوا فى عبادتهم الأبدال الأطهار ، وفى حياتهم الزهاد الأبرار ، وفى ميادين القتال المغاوير الأبطال . ألم يكن علىّ بن أبى طالب زاهد الزهاد ، الخاشع الخاضع لجلال الله ، العابد المتبتل ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الكثير العبرة فى عبادته ، سبحانه ؛ وكان مع ذلك شديد القوى ، بعيد المدى ، يمتطى فى الميدان صهوة جواده فيفر منه الأقرام، ويئوب إلى محرابه وسيفه ينطف دما ... وهذا صدِّيق الأمة الباكى فى طاعة الله ، الخاشع عند ذكر الله ، الوجل الخائف من حكم الله ؛ أليس هو الذى لبس لأمة الحرب ، يوم ارتدت العرب كلها ، فوقف أمامها ، وأقسم أنه لو انفرد وحده لقاتل العرب أجمعين حتى يهلك دون الحق الذى نصبه المسلمون إماما له ...

٣ — هذا هو الإسلام فى لبه ومعناه قد صوره أولئك الأبطال الأبدال ، وحماة الحق الزهاد الأبرار ؛ اختارهم الله دعاة دينه الأولين لأن العزة تجرى فى عروقهم ، وقد توارثوها كابراً عن كابر ، وأبياً عن أبى ؛ ومن كان فيه ضعف من رق ظالم ، أعلى الإسلام نفسه ، وامتلأ بعزته ، وخلع ربقة الظـــلم ، ولبس لبوس العزة غير المستكبرة .

وقد كانت الصحراء بشظفها ، وضيق العيش فيها مُرَبِّية فى أولئك الأبرار قوة الاحتمال والاكتفاء من حطام الدنيا بالقليل ؛ ولذلك لم يستنيموا فى أول أمرهم إلى راحة تدفع إلى الخنوع ، وتقبل الخضوع ؛ بل كان شعارهم الذى توارثوه : العزة فى جحيم الحياة خير من الذلة فى نعيمها ؛ وماء العزة مرىء ولو مُزِج بصبر ، وماء الذلة وبىء ولو مزج بشهد ! ولقد كان أخشى ما يخشاه قادتهم وأئمتهم أن تطريهم الراحة ، ويذهب بنخوتهم النعيم ، وتذهب بهمتهم اللذات . ولقد قال خليفة رسول الله : « والله لتألمن من النوم على الصوف الأذربى كما يألم أحدكم من النوم على حسك السعدان »

لقد توقع ذلك التقى أن يستمرئوا اللذات عن القتال ، وحقق الله فراسته ، ولكن بعد قرون ، وبعد مضى أزمان .

٤ — ولقد كان عمر رضى الله عنه يحث المسلمين دائماً على العناية بأدوات القتال وعدم الاستنامة إلى الراحة واللذات ، ويمنع الجند الذين يحمون الثغور ويمنعون العدو من أن يشتغلوا بالزراعة ؛ فلقد أمر رضى الله عنه مناديه أن يخرج إلى أمراء الأجناد أن عطاءهم قائم ، وأن رزق عيالهم سائل ، فلا يزرعون لأن العكوف على الزراعة يجعلهم يلتصقون بالأرض ، فلا ينفرون لجهاد ، بل تثقلهم اللذات والشهوات ؛ فللجند الحرب والنزال ، ولغيرهم الزرع والضرع ، وكل ميسر لما خلق له

ولقد كان رضى الله عنه لا يرضى عن العربى الذى يسمن وتهزل فرسه ؛ لأن ذلك مظهر الاستنامة إلى اللذات ، وعدم الالتفات إلى أسباب الكرامة ، ومناط العزة ، وهو الاستعداد للجهاد دائما .

ولقد خطب عمرو بن العاص خطبة الجمعة بجامع الفسطاط فقال : « أربعوا خيلكم وأسمنوها وصوفوها وأكرموها فإنها جُنتكم من عدوكم ، وبها مغانمكم وأثقالكم . . . . لا أعلمن رجلا منكم قد أشمس نفسه ، وأهزل فرسه . . . . فمن أهزل نفسه من غير علة حططت من فريضته قدر ذلك ! » .

٥ — هكذا فهم الأولون دينهم على وجهه . فهموا أنه دين يعلو ولا يعلى عليه ، وأن المؤمن عزيز كريم ، وأن المؤمن يجب أن يكون قويا فى غير كبرياء ، ومستعدا للجهاد فى كل حال ، وأن المؤمن القوى خير من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المؤمن الضعيف ، ولذلك لم يفرض الإسلام أن المؤمن يكون ذليلا ، وأن المؤمن المستضعف عليه أن يهاجر إلى بلد يكون فيه عزيزاً كريماً ، وأن المستضعف الذى يقيم على الذل والضيم حتى يتوفاه الله لا يكون موضع رضاء الله ، لأنه بحكمته قدر العزة للمؤمنين ، ولذلك قال سبحانه وتعالى :

« إن الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم قالوا فيم كنتم ؟ قالوا كنا مستضعفين فى الأرض ، قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها ، فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا ، إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان ، لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا ، فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم ، وكان الله عفواً غفوراً ، ومن يهاجر فى سبيل الله يجد فى الأرض مراغما كثيراً وسعة ، ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله ، وكان الله غفوراً رحيما » .

وقد فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم باب الهجرة ، وسنها للمسلمين سنة العزة ، إن لم يستطيعوا أن يزيلوا عدوهم من بلادهم ، ويكرثوه فى ماله ونفسه بجهاد منظم ، وإزعاج مستمر دائم ، بكل طرق الإزعاج ، حتى يخرج مذءوماً مدحورا .

٦ — ولأن الإسلام دين عزيز كريم هو والذلة نقيضان لا يجتمعان ، لم يسوغ للمسلم أن يكون تحت ولاية حاكم غير مسلم ؛ فقد قال تعالى : « لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ، ومن يفعل ذلك فليس من الله فى شىء إلا أن تتقوا منهم تقاة ، ويحذركم الله نفسه ، وإلى الله المصير » .

وقد اعتبر الإسلام من يكون تحت ولاية غير المسلمين ، يخضع لحكمهم ويرضى بسلطانهم خارجا على المسلمين ؛ ولذلك قال سبحانه « يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء ، بعضهم أولياء بعضهم ، ومن يتولهم منكم فإنه منهم ، إن الله لا يهدى القوم الظالمين . فترى الذين فى قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة ، فعسى الله أن يأتى بالفتح أو أمر من عنده فيصبحوا على ما أسروا فى أنفسهم نادمين » .

٧ — وإذا كانت تلك مبادىء الإسلام وحال المسلمين الأولين ؛ فإن النبى صلى الله عليه وسلم حث على الجهاد ، وآيات القرآن الداعية إليه كثيرة لا يحصيها العد ، وهو أعظم فريضة إلى يوم القيامة ، وهو باب الجنة ؛ والاستشهاد فى سبيل الله مطهر من الذنوب ، والمسلمون لتكاثر أعدائهم — كشأن أهل الهداية دائما — كانوا فى رباط دائم ، واستعداد للحرب مستمر . ولقد تنبأ النبى صلى الله عليه وسلم أنه بعد فتح مصر كنانة الله فى أرضه يشتد الأعداء ، ويكثر الخصوم ؛ فقد روى عمرو بن العاص عن عمر بن الخطاب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إذا فتح الله عليكم مصر فاتخذوا فيها جنداً كثيفا ، فذلك الجند خير أجناد الأرض . فقال أبو بكر . ولم يا رسول الله ؟ قال عليه السلام : لأنهم وأزواجهم فى رباط إلى يوم القيامة » .

وقد روى عمر أن رسول الله صلى الله وسلم قال : « إن الله سيفتح عليكم بعدى مصر فاستوصوا بقبطها خيرا ، فإن لكم منهم صهرا وذمة » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٨ — هـذه مبادىء العزة الإسلامية ، والكرامة المحمدية ؛ لا هوان ولا استخذاء ، ولا ضعف ولا استكانة، ولا ولاية لكافر على مسلم ، ولا استسلاما لمذله ، أو حكم أجنبى ؛ ولذلك قال جلت قدرته : « ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا » ومن جعل للكافرين ، أو الأجانب سلطانا على مسلم فقد ارتد عن دينه ما لم يكن ذلك عن اضطرار من عجز بدنى ، لأنه الموت الأبدى .

هذا حكم الإسلام ، ولكننا الآن صرنا معشر المسلمين نهزة المفترصين، وطعام الآكلين ومطمع المستعمرين ، يراد بنا الأذى ، ولا نجتمع على دفعه ، بل لا نريد دفعه ؛ فقد تقاصرت الهمم وهانت النفوس ، ومن يهن يسهل الهوان عليه .

وإذا كانت الدول المعادية قد تألبت وتضافرت على الإسلام ، فدولة واحدة من بينها هى المحرك للأذى ، وهى التى تقود الحملة وتحركها وتدفعها ، أحيانا فى علانية ، وأحيانا فى خفية ؛ تلك الدولة هى انجلترا ، رامت الإسلام بأذاها فى الماضى ، وتنوشه بالكيد السافر فى الحاضر . وإنى أستعير كلمة للسيد جمال الدين الأفغانى خاطب بها الهنود ، وأخاطب بها اليوم أكثر من ثلاثمائة مليون من المسلمين ؛ لقد قال رضى الله عنه :

« لو كنتم مئات الملايين ذبابا لكان طنينكم يصم آذان بريطانيا ، ويجعل فى آذان كبيرهم جلادستون[1] وقراً ! لو كنتم أنتم مئات الملايين، وقد مسخكم الله سلحفاة وخضتم البحر ، وأحطتم بجزيرة بريطانيا العظمى لجررتموها إلى القاع ، وعدتم أحرارا » !

هذه كلمة باعث النهضة فى الشرق ، ومجدد الإسلام فى القرون الأخيرة ؛ خاطب بها أهل الهند ، ويصح أن يخاطب بها المسلمون جميعاً ؛ فقد اتفق السبب ، واتحد الوصف ، فصح الخطاب .

٩ — أيها المسلمون ! لقد جمعت انجلترا جموعها من إخوانها فى الاستعمار وأذى المسلمين ، وكونوا عصبة للشر ، تتقدم إحداها فتلقى الخنجر فى صدر إحدى الدول الإسلامية وتقف الآخريات مناصرات داعيات بالويل والثبور للفريسة إن صاحت أو اعترضت ، يؤلبون الجموع على المسلمين ، ويكيدون لهم كل كيد ، ويقفون لهم بكل مرصد .

لقد سددوا سهاما فى الحاضر إلى إيران فردتها إيران فى نحورهم ولا تزال الغالبة بعون الله ، وصوبت فرنسا سهامها إلى الإسلام فى المغرب فصاحت انجلترا وأمريكا بتأييدها .

وأخيراً . . سددت طاغية الدول انجلترا إلى مصر سهماً مريشاً ؛ أرسلت جحافلها إلى المدائن المصرية تعيث فيها فساداً ، وتقتل العباد ، وتستبيح الأعراض ؛ تفعل ذلك فى السلم ، ومع العزل الهادئين من غير جريمة اجترموها ، ولا إثم ارتكبوه ، إلا أن مصر العزيزة أريدت على الضيم فقالت بملء فيها : لا ! وصاحت فى وجه الطغمة الآثمين : مكانكم من الأرض لا تعدوه ، وأرضنا اتركوها ، وبلادنا حرة فلا تستعبدوها .

(١) جلادستون هو الذى رفع القرآن بيده وقال: مادام هذا الكتاب فى الوجود فلا سلام فى العالم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

واعلموا أن المؤمن لو كان فى مقدار ذراع من الأرض لا يعيش فيه إلاحراً ..! فأجابتهم بشهود من أمريكا وفرنسا ، بل حكومة تركيا التى تحكم شعباً مسلماً ، كل أولئك أرادوها على الذل ترضى به ، بل على الاستعباد تقبله ، بل على الانتحار ترضاه ، وبخع النفس تتولاه ، فأبت وقاومت .

١٠ — أيها المسلمون فى مشارق الأرض ومغاربها ! لقد علمتم أعداءكم ، فخذوا حذركم ، وعلمتم أن الدولة التى تقود دفة السياسة ضدكم هى انجلترا ، فقاطعوا فى بلادكم المتنائية كل ما هو انجليزى ، ولا تعاونوا أحداً من ساستهم فى أمر من أمورهم ؛ وإلا مكنتموهم من رقابكم ، ووضعتم الذل فى أعناقكم ، ورضيتم أن يكون طوائف من إخوانكم فى ربقة استعبادهم ، يعيشون فى أرضهم بالفساد ؛ وإنى أخص بالنداء الشعب التركى المسلم الذى أبى إلا أن تعاد شعائر دينه بعد أن حاول بعض الملاحدة طمسها .

أيها الشعب التركى ! أعلمت أن انجلترا عندما هزمتكم فى فلسطين ، وانتزعتها وسائر البلاد العربية لتبيد المسلمين فى بعضها ، وتلتهم البعض الآخر فى جوفها — أعلمت أيها الشعب الحر أن ملك الانجليز جورج الخامس قال للقائد المنتصر مهنئاً : « إنك انتصرت فى آخر حرب صليبية » .

أيها الشعب التركى ! إن حكومتك تآمرت مع تلك الدولة المتبربرة التى أعادت الحرب الصليبية جذعا فى وقت ادعت فيه حرية الأديان ، وأن الحكم فيها للديان ؛ فهل كانت هذه الحكومة تمثلك ، وأنت الشعب المسلم الذى عاد إلى التقى ! إنك إن رضيت بها ، وبساستها ، وقبلت حكمها ، وتألبها على دولة إسلامية ، وائتمارها مع أعدائها ؛ فإننا نخشى أن تدخل فى عموم الحديث : « اتركوا الترك ما تركوكم » . ولكن معاذ الله أن تكون كذلك ، فبسيوفك ورماحك دخل الإسلام أوربا ، وساق جيشك أولئك الصليبيين سوق النعام ، حتى وصل إلى أسوار فينا ؛ وانتصر فى آخر حرب صليبية كانت تدار رحاها بالشرف الحربى ، وصراحة الحق ؛ أما أولئك الذين أثاروها اليوم حرباً خنسة ما كرة لا شرف فيها ، قد أهدرت فيها كل المعانى الإنسانية ؛ فقد خرجوا على كل الأديان ، حتى على المسيحية التى يدعونها ! ألم يسلموا مهد المسيح وقبره ومكان قيامته فى اعتقادهم إلى الذين قتلوا المسيح فيما يعتقدون ! إنهم لا دين لهم فى سياستهم ولا أخلاق ، ولا أى معنى من المعانى التى يشرف بها الإنسان .

أيها المسلمون ! اجمعوا كلمتكم ، وقووا وحدتكم ، وارفعوا بالحق أصواتكم ، ولا تمالئوا أعداء دينكم ، واعلموا أن من مالأ الإنجليز الذين لا يرومون بالإسلام إلا خبالا فقد استهان بدينه ونفسه ومروءته وإنسانيته ، وأسلم للذل عنقه وعنق أقوامه .

أيها المسلمون تعاونوا على البر والتقوى . وإن أقل درجات التعاون أن تقاطعوا أولئك الأعداء ، فلا تعاونوهم ، ولا تعاوهدوهم ؛ ولا تنصروهم فى أى مجتمع دولى ؛ فقد سددوا سهام الموت للمسلمين فى كل البقاع ، ولا حول ولا قوة إلا بالله !

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمد توفيق عويضة

بعثة الحج ...

ليس شيء أجلب لسرور النفس وامتلائها غبطة وبهجة من زيارة بيت الله الحرام ، لأداء أقدس الفرائض وأعز أركان الإسلام .

فقد أسعدتني المقادير بمرافقة بعثة الحج هذا العام ، وشاهدت من روعة تلك البقاع وجلال مناسكها ، ما زادني إيمانا بحكمة مشروعيتها وفرض الرحيل إليها

شعرت وأنا فيها بما يشعر به كل مسلم من إخاء ومساواة ، فلا فروق ولا طبقات ؛ فالكل في ساحة العلي القدير سواء ؛ ينسى كل واحد نفسه ولا يذكر إلا ربه ، وينسى دنياه فما هي إلا متاع قليل وعرض زائل . ما صعدت عالياً ، ولا هبطت واديا ، وما التزمت موضعا إلا ذكرت قول الله تعالى لخليله إبراهيم « وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا ، وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ، ويذكروا اسم الله في أيام معلومات » .

على أن هذا الشعور العظيم قارنه شعور آخر وتمنيات أخرى أذكرها في سطور ، وألخصها في كلمات ؛ فقد لاحظت في هذا الموسم أن الحر كان شديداً بالغ الشدة ، بينما يضطرد زيادة الحجاج عاما بعد عام .

ومن الإنصاف أن نذكر أن الحكومة السعودية قد عنيت براحة الحجاج لهم فأنشأت مظلات بين الصفا والمروة لوقايتهم من لفحات الشمس ، كما أنشأت ميناء جدة فأصبح الحجاج ينزلون على الأرصفة في سهولة ويسر بدلا من السنابك التي كانوا يلاقون المشقات منها .

كذلك بدأت في رصف الطريق بين جدة والمدينة ، وقد تم منه الآن حوالي ٢٥ كيلومتراً ، والمنتظر أن يتم رصفه في غضون ثلاث سنوات إن شاء الله .

وهذه الأعمال على جلالتها ووفرة نفعها ليست كل ما ينبغي توفيره لراحة حجاج بيت الله الحرام .

وإني لأرجو أن تتجه العناية إلى منازل المطوفين فتحدد العدد الذي تتسع للنزول فيه وأن تراقب مراقبة صحية دقيقة حتى تصبح صالحة للحجاج فلا تكون مجلبة للأمراض كما أرجو أن تعنى الحكومة السعودية بإنشاء مظلات كبيرة في منى وعرفات أو بناء هزاءات على غرار محجر الطور ، وأن تعنى بإنشاء دورات مياه صحية وأماكن صالحة للوضوء ، كما يجب أن توجه العناية إلى حفظ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لحوم الهدى والأضاحى ، حتى لا تتعرض للتلف فيضيع الغرض من ذبحها ، كما أرجو أن توجه عناية إلى الصفا والمروة وهما مشعران من مشاعر الحج — بأن يضما إلى بناء الحرم الشريف ؛ فإن وضعهما الحالى أصبح يعرض حياة الحجاج للخطر ، نظرا لوجود شارع رئيسى مزدحم بالسيارات يقطع الطريق على الحجاج .

هذا ما نرجوه من الحكومة السعودية .

أما ما نطلبه من الحكومة المصرية فهو أن توجه عناية خاصة فتحيط سفر الحجاج بالحذر الشديد ، فلا تأذن بالسفر للمريض أو الضعيف أو المسن ، وألا تسافر المرأة إلا مع محرم لها ، وأن توضع على تنفيذ ذلك رقابة فعلية ذات أثر إنتاجى . فلقد لاحظنا أنه وإن كانت تعليمات وزارة الداخلية تمنع سفر مثل هؤلاء ، إلا أننا مع الأسف الشديد رأينا كثيراً منهم فى موسم الحج ، ولاحظنا أن معظم الذين ينقلون إلى جوار ربهم كانوا من كبار السن والمرضى والضعفاء الذين لم يتحملوا ضربة الشمس ولا شدة الزحام .

ولو تدبر المسلمون معنى الآية الكريمة «ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا» لعلموا أن أهم شروط الاستطاعة هى القدرة الصحية قبل القدرة المالية .

تلك بعض الملاحظات التى يتسع لها المقام فى هذا المقال ، وعسى أن أعود إلى ذكر باقى ملاحظاتى فى مقال تال ، إن شاء الله .

* * *

انتهينا من أداء الفريضة واتجهنا إلى المدينة يحدونا شوق عظيم ، وتملأ صدورنا عاطفة جياشة لم نستطع حبسها ولا مغالبتها ؛ عاطفة الشوق إلى رؤية الروضة الشريفة على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم ، فما إن وصلنا حتى تبددت متاعبنا وتجددت عزائمنا وودنا لو طال بنا المقام فى أطيب بقاع الأرض وأشرف مواضعها .

لقد كنت أشعر حين دخلت مسجد أبى الزهراء ، وكحلت عينى برؤية روضته المعطرة ، أننى ارتفعت عن الدنيا بما فيها ومن فيها ، ونسيت الحياة نعيمها ومآسيها ، وصغر أمام ناظرى كل شىء ، ولم يبق إلا أن أملأ القلب والروح ، بذلك النور السماوى ، وتلك العظمة التى خلدت على الزمن ، وستظل ما بقيت السموات والأرض ، وعشت هناك أياماً لست أعدها من العمر ، ولا أراها تذكر بين السنين ، لأنها أيام تحمر فيها القلب بالإيمان ، وامتلأت النفس بالروح والريحان ، وتطهر الجسم من الخطايا والآثام ، ثم — وما أثقل ثم فى هذا المقام — ثم فارقتها باكى الطرف ، مضطرب الخاطر ، ليس لى من أمنية إلا أن أعود إليها مرة ومرة لأمتع النظر . فاللهم استجب ، واللهم أعن ، واللهم لا تحرمنى من هذا النور ما دمت بين الأحياء ، ولا تحرمنى من شفاعة سيد المرسلين عند اللقاء .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دكتور نجيب قناوى بك

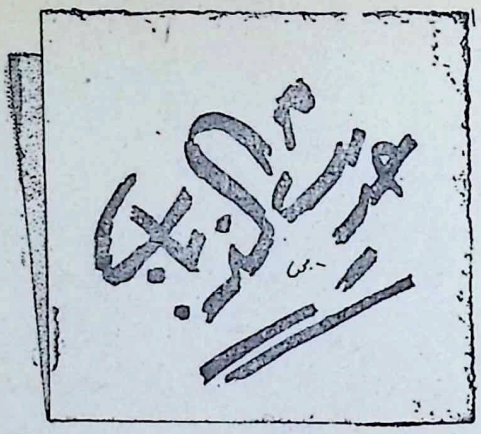

اطلعت على حديث الذباب المنشور فى مجلة لواء الإسلام فى عدد أكتوبر للأستاذ محمد أحمد صالح يرد فيه على مكذبى حديث النبى صلى الله عليه وسلم فى مجلة الدكتور : « إذا وقع الذباب فى إناء أحدكم فليغمسه كله ثم ليطرحه فإن فى أحد جناحيه شفاء وفى الآخر داء » وذكر الأدلة العلمية التى تبين صحة هذا الحديث من الوجهة الطبية ، وأنه معجزة للنبى صلى الله عليه وسلم ؛ لأن الطب الحديث أثبت أن الجراثيم تتحول داخل جسم الذباب الى (البكتريوفاج) أى ملتهم الجراثيم الذى ينتصر على كثير من جراثيم الأمراض فيبيدها جميعا ، وأن هناك خاصة فى أحد جناحى الذباب هى أنه يحول ملتهم الجراثيم هذا إلى ناحيته .

فإذن إنّ غمس الذبابة كلها كما يقول الأستاذ فى الطعام أو الشراب وطرحها كاف لقتل الجراثيم التى كانت عالقة بأطرافها .

وإنى لا أتعرض للرد على حضرة الأستاذ ، ولكنى أقول : إن الحديث لايزال غامضاً من ناحيتين : الأولى طبية ، والثانية دينية .

أما الناحية الطبية التى تعرض لها الأستاذ فهى مسألة (البكتريوفاج) أى « ملتهم الجراثيم » فليس من شأنى أن أخوض فى مناقشة موضوع طبى (كالبكتريوفاج) فى مجلة دينية اجتماعية ، إنما أود أن أبين باختصار جداً أن مادة (البكتريوفاج) هذه ليست قاصرة على الذباب فحسب ، بل يمكن استخلاصها من كل مكان وحيوان ، فهى موجودة بكثرة فى براز الفراخ وبعض الطيور والحيوانات الأخرى ، ومنها الإنسان ، وحتى الماء والتراب . فإذا اتبعنا ما قاله حضرة الأستاذ لجاز للانسان أكل أو شرب ما تفع عليه القاذورات المحتوية على (البكتريوفاج) دون خوف أو حدوث ضرر له .

ولهذا أخشى أن يقوم بعض من اطلع على حديث حضرته بتناول طعام أو شراب وقع عليه الذباب اعتماداً على شرح الأستاذ (للبكتريوفاج) أى « ملتهم الجراثيم » مع العلم أن أمراضاً كثيرة وخطيرة فتاكة تنتقل إلى الإنسان بواسطة الذباب الذى يعد أخطر عدو للحياة ، رغم وجود ملتهم الجراثيم فيه (البكتريوفاج) ، ومثل هذه الأمراض الحمى التيفودية ، الإسهال ، الهيضة (الكوليرا) ، الزحار (الدوسنطاريا) ، الرمد الصديدى ،

جميع مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والجمرة الخبيثة ، وحمى الثلاثة الأيام ، ومرض النوم . وهذه الأمراض الثلاثة الأخيرة تنقل بواسطة أنواع أخرى من الذباب غير الذباب المنزلى المعروف .

أما الناحية الثانية وهى الدينية فإنى أتركها إلى علمائنا الشرعيين للبحث فيها ، إنما ذلك لايمنعنى من أن أبدى رأيى كطبيب مسلم على صفحات هذه المجلة توسعاً فى البحث والإرشاد فأقول :

إن هـــذا الحديث (حديث الذباب) وإن كان سنده صحيحاً كما نعتقد ، وكما أثبته حضرة الأستاذ ، فهلا يصح أن يقال إن الراوى رواه بمعناه ولم يؤد المعنى المراد ، وليس اللفظ لرسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك لعدم مطابقة هذا اللفظ للعلم فى صفات الذباب الخبيثة مع ثبوت ضرره ثبوتاً قاطعا لا يتطرق إليه الشك على صحة الإنسان .

ثم ما قولكم فى حديث النبى صلى الله عليه وسلم الذى رواه أبو هريرة وميمونة عند ما سئل عن الفأرة التى تقع فى السمن ؟ فإن هذا الحديث يناقض حديث الذباب تناقضاً بيّنا ؛ ذلك لأنه يمكن استخراج (البكتريوفاج) أيضا من الفأرة ، ومع ذلك فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فى شأن السمن الذى سقطت فيه الفأرة « إن كان جامدا فاطرحوها وما حولها وكلوا الباقى ، وإن كان ذائبا فأريقوه أو لاتقربوه » فكيف لايبيح صلى الله عليه وسلم أكل السمن الذى سقطت فيه الفأرة ، ويبيح أكل الطعام أو الشراب إذا وقع عليه الذباب وغمس فيه ثم طرح ؛ مع العلم بأن ضرر الاثنين لاشك جسيم ؟ .

وحتى مع اعتقادنا أن حديث الذباب صحيح فإنه يتعلق بشأن من شئون الدنيا ، وواجب على المسلم أن يبحث فى أمر دنياه على وفق القواعد العلمية الحديثة كما أمرتنا به شريعتنا السمحة ، فإذا ثبت بالعلم والتجربة والبراهين الحسية أن شيئاً من الأشياء فيه ضرر على الإنسان وجب عليه تجنبه والابتعاد عنه كما قال تعالى « ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة » وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال ما معناه « إنما أنا بشر مثلكم فما حدثتكم عن الله فهو حق ، وما قلت به من قبل نفسى فإنما أنا بشر أخطىء وأصيب » وفى حديث آخر عن تلقيح النخل قال صلى الله عليه وسلم « إنما أنا بشر إذا أمرتكم بشىء من أمر دينكم فخذوا به ، وإذا أمرتكم بشىء من رأيى فإنما أنا بشر » والله أعلم .

وهنا أورد رأى « المنار » قديماً فى إجابة له على ما ذكره صديقى المرحوم الدكتور محمد توفيق صدقى فى دروس « سنن الكائنات » حيث قال المنار عن حديث الذباب : إذا كان حديث الذباب مروياً بلفظه فيحتمل أن يكون مبنياً على رأى كان منقولا فذكر على ظاهره ، ويحتمل أن يظهر بعدُ ما يزيل ما فيه من الإشكال ؛ وهو على كل حال ليس من عقائد الدين ولا من أحكامه بل هو من قبيل مسألة تلقيح النخل ؛ فقد رآهم صلى الله عليه وسلم يلقحون فقال : « ما أظن ذلك يغنى شيئاً » فتركوه فأخبر بذلك فقال : « إن كان ينفعهم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ذلك فليصنعوه فإنى إنما ظننت ظنا فلا تؤاخذونى بالظن، ولكن إذا حدثتكم عن الله شيئاً فخذوا به ، فإنى لن أكذب على الله » .

وقبل أن أختتم كلمتى هذه أطلب من حضرات علمائنا الشرعيين الأفاضل استفتاء وهو : هل الذباب حيوان نجس بالنسبة إلى تجمعه على النجاسات والقاذورات ، وبالتالى على الجسم ، ليكون حكمه كحكم باقى النجاسات ليعلم الناس ضرر هبوطه على أجسامهم وطعامهم وشرابهم فيجتنبوه ؟

وفى الختام أتقدم لحضرة الأستاذ محمد أحمد صالح بشكرى الجزيل وتقديرى العظيم على المجهود الذى بذله فى تمحيص حديث الذباب عن النبى صلى الله عليه وسلم خصوصاً من الوجهة الطبية ، فإنه قرّب إلينا نحن الأطباء بحث مادة «البكتريوفاج» فى الذباب ؛ ولذا فإنى شرعت من اليوم مع بعض زملائى البكتريولوجيين فى إجراء بحوث علمية مختلفة على الذباب والبكتريوفاج أى «ملتهم الجراثيم» سأنشرها عند ظهور نتيجتها على صفحات مجلة « لواء الإسلام » لعلها تبين بطريقة أوضح سر معنى حديث الذباب . ومهما قمنا من أعمال وبحوث فما زلنا عند حد قوله تعالى : « وما أوتيتم من العلم إلا قليلا » .

المجلة :

هذا الحديث روى فى صحيح البخارى ، ولم يتكلم فى رواته ، فلا كلام فى سنده ، ولا يطعن فى صحة نسبته إلى الرسول من ناحية السند . ولكن النظر فيه يكون من ناحية المتن . ومن المقرر علميا أنه ليس فى الشريعة ولا فى أحاديث الرسول ما يخالف الحقائق العلمية المقررة الثابتة قطعا من غير شك فيها ولقد قرر الغزالى أن حديث الآحاد إن خالف أمرا اتفق العلماء على أنه من الحقائق المقررة الثابتة قطعا ، يؤول الحديث أو يرد ، ويكون ذلك دليلا على عدم صحة نسبته إلى الرسول . وحديث الذباب حديث آحاد ؛ فإن اتفقت كلمة أهل الخبرة على أن ما اشتمل عليه يخالف الحقائق الثابتة على وجه الجزم واليقين ، رددناه ، وقررنا عدم صحة نسبته إلى الرسول . وأهل الخبرة اليوم يقررون أن الذباب ضار ، يحمل الميكروبات ، وأنه لا دواء فيه لدائها ؛ ولكنهم لا يبنون كلامهم على أمور قاطعة جازمة لا مجال للشك فيها ، بل إنها ما زالت تحت الدراسة والفحص . ولهذا لا نستطيع أن نرد الحديث ، وأن نكذب بسببها رواة ثقات .

ومع هذا نقرر أنه يجب على المرء ، احتياطا لصحته ، ومنعا لكل ضرر محتمل أو راجح ، أن يتقى الذباب ما أمكن .

التفسير الواضح

للقرآن الكريم — الجزء الثالث

للأستاذ محمد محمود حجازى

حافل بالموضوعات — مع الوضوح والتبويب والأسلوب السهل .

يطلب من مكتبة وهبة شارع إبراهيم باشا ومن مكتبة الإخوان ومن مكتبة المنياوى بالقاهرة والاسكندرية .

الثمن ٦ قروش وللجملة سعر خاص

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عزيز ضانكى بك

فقه القرآن

حضرة صاحب الفضيلة رئيس تحرير مجلة « لواء الإسلام »

سلام الله أهديك

وبعد : فإن الفكرة التى قال بها حضرة صاحب العزة فضيلة الشيخ عبد الوهاب خلاف بك فى المقال الذى نشره فى عدد سبتمبر من لواء الإسلام ، فكرة جليلة جدا ، ومقتضاها جمع آيات الأحكام المدنية بعضها مع بعض ، وكذا آيات الأحكام الجنائية ، وآيات الإرث ، وآيات الطلاق ، وآيات الأحكام الدولية ، وآيات التوحيد ، وآيات القدرة ، وآيات الأخلاق ، وآيات القصص ؛ وبالجملة جمع آيات كل فرع من فروع القانون بعضها مع بعض لتكون :

— مجموعة أحكام القانون المدنى فى القرآن وحدها .

— مجموعة أحكام القانون الجنائى فى القرآن وحدها .

— مجموعة أحكام القانون الدولى فى القرآن وحدها ... وهكذا وهكذا مع تفسير آيات كل مجموعة واستخلاص روحها ومعقولها

وهذه الفكرة — على ما أعلم — لم تخطر ببال أحد من قبل ؛ فإذا تولت مجلة لواء الإسلام تنفيذها يكون لها أجر كبير عند الله ؛ لأنها تيسر للباحث معرفة حكم الشريعة الإسلامية الغراء فى كل أمر غم عليه ، ومقارنة حكم الشريعة الإسلامية بأحكام القانون الرومانى والقوانين الأوروباوية .

وإنى أعتقد بأن تنفيذ هذه الفكرة ليس بالعسير على صاحب الهمة الشماء معالى صاحب امتياز هذه المجلة .

وبهذه المناسبة لا يفوتنى أن أذكر هنا مأثرة الخالد الذكر المغفور له قدرى باشا الذى قضى شطراً كبيراً من حياته فى جمع أشتات أحكام الشريعة الإسلامية الغراء بوضعه (كتاب الأحكام الشرعية فى الأحوال الشخصية) على مذهب الإمام أبى حنيفة النعمان ، و (كتاب مرشد الحيران إلى معرفة أحوال الإنسان فى المعاملات الشرعية) ، وكتاب (قانون العدل والإنصاف للقضاء على مشكلات الأوقاف)

ألا ترى فضيلتكم أنه توجد قرابة بين عمل المرحوم قدرى باشا ، وفكرة فضيلة الأستاذ خلاف . فعلى الأول رحمة الله ، وعلى الثانى سلام الله .

والسلام عليك ورحمة الله ؟ .

عزيز ضانكى

المجلة — جمع آيات الأحكام المدنية فى مجموعة واحدة ، وآيات الأحكام الجنائية فى مجموعة ، وكذا آيات كل فرع قانونى ، عمل جليل عنى به بعض العلماء النابهين . والمجلة ترحب بنشر هذه المجموعات تباعا ، وإن شاء الله نوفق إلى البدء بنشر المجموعة المدنية فى القرآن .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المرأة فى عصر النبوة

لم تفقد المرأة فى الإسلام شيئا من مكانتها الأدبية ، ولا شجاعتها الحربية ؛ بل زادها الإسلام تكريما ، ووجهها وجهة صالحة فى حياتها ، ونفخ فيها روحا جديدا لم يكن لها من قبل ، فشعرت بشخصيتها ، وتمتعت بحريتها وسمت كرامتها ، وارتفعت منزلتها ، وصفا معدنها ، وصقلت طباعها ، فلم تترك للرجال مكرمة يستأثرون بها دونها ، ولم تدع سبيلا من سبل المجد والفخار ولا موطنا من مواطن المكارم إلا وكانت من السابقات إليه ، الوائبات إلى غايته ؛ حتى لقد جاذبت الرجال حبل البطولة ، واصطلت معهم بنيران الحروب فعقدت دخانها ، وملكت عنانها ، وخاضت غمارها .

نعم : إن الشريعة لم توجب على المرأة القتال كما أوجبته على الرجال ؛ لأن للمرأة من نظامها الفطرى ما يعوقها عن مشاركة الرجال فى كل الأعمال ، وإنما كان عملها الحربى الإسلامى محصورا فى وحيها بالشجاعة ، وغرسها فى أبنائها روح التضحية ، وفى وجودها خلف الصفوف تضمد الجراح ، وتشيع الرحمة ، وتبذل المعونة فى القيام بأعمال الإسعاف والترفيه ؛ ولكنها مع ذلك ما كانت تحجم عن انتضاء السيف إذا ما دعا الموقف ، ورأت لوائح الهزيمة وأمارات الفشل ! .

وهل يخلق الشجاعة فى النفس كاليقين الثابت ، والعقيدة الراسخة ، والحماسة المتقدة ، والإيمان الصادق بالحق والعدل .

والمرأة فى هذا الميدان ، لمزاجها الحاد وأعصابها المرهفة ، متطرفة فى دفاعها ، عنيدة فى قصاصها ، وفية لعقيدتها ، راسخة فى إيمانها .

فإذا كان لكل بطل موقف عُرف به وأثر عنه ، وكان مهبط الشرف من حياته ، ومعقد الفخر من سيرته ، فإنه ليس هناك موقف أملأ للقلب ، وأملك للنفس من موقف « نُسيبة بنت كعب » .

أخفى صلى الله عليه وسلم رسالته ثلاث سنين ، ثم أعلن بها فى الرابعة ، ودعا إلى الإسلام عشر سنين ؛ يوافى الموسم كل عام يتبع الحجاج فى منازلهم بمنى والمواقف الأخرى يعرض نفسه على القبائل من العرب أن يحموه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويناصروه على ما جاء به من الحق .

قال كعب بن مالك : خرجنا فى حجاج قومنا من المشركين ، وأوعدْنا رسول الله الذى ظفَّرك ، وأقر عينك من عـدُوِّك ، وأراك ثأرك بعينيك ! .

وقد جرحت نُسيبة رضى الله عنها فى هذا اليوم اثنى عشر جرحا ، بين طعنة برمح أو ضربة بسيف ، واحد منها غار فى عاتقها فنزف الدم منه ، وهى رغم ذلك كالصاعقة الساحقة ، تضرب فى نحور العدو ، وترمى بين صفوفهم غير آبهة ولا دارية بالدم يسيل من جسمها . فقال رسول الله : أمَّك أمَّك! اعصب جرحها بارك الله عليكم من أهل بيت ! مقامُ أمِّك خير من مقام فلان وفلان! فلما سمعت أمه ، قالت : ادع الله أن نرافقك فى الجنة ! فقال اللهم اجعلهم رفقائى فى الجنة ! فقالت : ما أبالى ما أصابنى فى الدنيا ! .

وعبد الله ابنها هو القاتل لمسيلمة الكذاب الذى ادعى النبوة . فعنها رضى الله عنها قالت : يوم اليمامة تقطعت يدى وأنا أريد قتل مسيلمة وما كان ذلك بمانع لى حتى رأيت الخبيث مقتولا ، وإذا ابنى عبد الله يمسح سيفه بثيابه ، فقلت : أقتلته ؟ فقال نعم ، فسجدت لله شكرا.

فرضى الله عنها من امرأة جريئة الجنان ، شجاعة القلب ، قوية الإيمان ، صادقة اليقين ، فى تقى وورع ، وشجاعة وأدب . وهذا سر من أسرار الإيمان ، وأثر من آثار الإخلاص فى العقيدة ، والصدق فى المبدأ .

وهاك مثلا آخر من أمثال جهاد المرأة فى الحروب ومساهمتها للرجال فى القتال :

عن سهل رضى الله عنه أنه سئل عن جرح النبى صلى الله عليه وسلم يوم أحد فقال: جرح وجه النبى صلى الله عليه وسلم وكسرت رَباعيَتُه ، وهشمت البيضة على رأسه (والبيضة هى ما يلبس فى الرأس من آلات السلاح) ؛ فكانت فاطمة رضى الله عنها تغسل الدم وعلىٌّ رضى الله عنه يُمسك ، فلما رأت أن الدم لا يزيد إلا كثرة أخذت حصيراً فأحرقته حتى صار رمادا ، ثم ألزقته ، فاستمسك الدم .

روى مسلم عن أم عطية الأنصارية قالت: غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات أخلفهم فى رحالهم ، فأصنع لهم الطعام ، وأداوى الجرحى ، وأقوم على المرضى.

وذلك فى المرأة إنما يرجع إلى ما طبعت عليه من الشفقة والرحمة ؛ فهى من أخصِّ مناقبها وأبرز خصائصها « ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها ، وجعل بينكم مودة ورحمة » .

وذلك على الرغم مما يراه بعض فلاسفة الألمان حيث يرى أن المرأة مطبوعة على القسوة وبلادة الحس ؛ ودليله فى ذلك صبرها على مراقبة المرضى ، وخدمة المصابين وملازمة فراشهم ، ولا يكون هذا إلا من آيات الطبع البليد ، والقلب المغلق ؛ لأنها لو كانت تعطف عليهم عطفاً صادقاً وتكره أن يتألموا ، لما أطاقت الصبر على سماع أنينهم ، وإطالة النظر إلى سيمياء العذاب والألم فى وجوههم . فهذا هو تأويل صبرها على التمريض ومواساة الجرحى والترفيه عن الموجعين فى نظر ذلك الفيلسوف

مع أن الأولى فى شرعة الإنصاف أن يكون هـذا دليلا على الاستغراق فى عاطفة الرحمة لا على الخلو منها ؛ لأن من شأن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أن نوافيه بالعقبة فى الشِّعب الأيمن إذا انحدرنا من منى ، وأمرنا صلى الله عليه وسلم أن لا ننبه نائما ، ولا ننتظر غائبا ؛ فلما فرغنا من الحج وكانت الليلة التى واعدْنا رسول الله لها ، وكنا نكتم من معنا من قومنا من المشركين أمرنا حتى إذا مضى ثلث الليل خرجنا من رحالنا لميعاد رسول الله ، يتسلل الرجل والرجلان تسلل القطا مستخفين ، حتى إذا ما اجتمعنا فى الشعب عند العقبة ، ونحن ثلاث وسبعون رجلا وامرأتان : نسيبة وهى أم عمارة من بنى النجار ، وأم منيع ؛ تكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلا القرآن ، ودعا إلى الله عز وجل ، ورغّب فى الإسلام ؛ ثم قال : أبايعكم على أن تمنعونى مما تمنعون منه نساءكم وأبناءكم . ثم استمر يأخذ علينا العهود والمواثيق . فقلنا له : رضينا ، ابسط يدك ! فبسط يده فبايعوه ، وبايعه المرأتان من غير مصافحة ؛ لأنه صلى الله عليه وسلم كان لا يصافح النساء ، إنما كان يأخذ عليهن العهود من غير مصافحة ، حتى إذا وافقن وبايعن قال : اذهبن فقد بايعتكن . وهذه البيعة يقال لها العقبة الثانية .

أما نُسيبة هذه فهى أم عمارة المازنية ، رضى الله عنها ؛ قالت : خرجتُ يوم أحد لأنظر ما يصنع الناس ، ومعى سقاء فيه ماء أسقى به الجرحى ، فانتهيتُ إلى رسول الله وهو فى أصحابه والنصر للمسلمين ، حتى إذا فشلوا وتنازعوا فى الأمر ، وعصوا أمر قائدهم الأعلى صلوات الله عليه ، وحلت بهم الهزيمة ، انحزتُ إلى رسول الله ، فقمت أباشر القتال وأذبُّ عنه بالسيف ، وأرمى عن القوس ، حتى خلصت الجراحة إلىّ .

ورأى على عاتقها جرح أجوف له غور ، فقيل لها : من أصابك بهذا ؟ قالت : ابن قِمئة لما ولّى الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبل يقول : دُلونى على محمد فلا نجوت إن نجا ! فاعترضت له أنا ومصعب بن عمير ، فضربنى هذه الضربة ، وضربته ضربات ، ولكن عدو الله كان عليه درعان فنجا . وقال صلى الله عليه وسلم فى حقها ، كما رواه البخارى : «ما التفتُّ يمينا ولا شمالا يوم أحُد إلا ورأيتها تقاتل دونى » !

ومما حدث به ابنها عمارة ، قال :

جُرحتُ يومئذ جُرحاً فى عضدى اليسرى ؛ ضربنى رجل كأنه النخلة العالية ، ومضى عنى ولم يعرّج علىّ ، وجعل الدم لا يرقأ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اعصب جُرحك ، فأقبلت أمّى إلىّ ومعها عصائب قد أعدتها للجراح ؛ فربطتْ جرحى ، والنبى واقف ينظر إلىّ ، ثم قالت : انهض يا بنىّ فضارب القوم ، فجعل النبى صلى الله عليه وسلم يقول : ومَن يطيق ما تطيقين يا أم عمارة !

قالت : وأقبل الرجل الذى ضرب ابنى فقال رسول الله : هذا ضارب ابنك ، فاعترضت له ، فضربت ساقيه فبرَك ، فرأيت رسول الله يتبسم حتى رأيت نواجذه ، وقال : لقد نلتِ قصاصك يا أم عمارة ! ثم أقبلنا نضربه بالسلاح حتى أتينا على نفسه .

فقال النبى صلى الله عليه وسلم : الحمد لله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاستغراق فى عاطفة من العواطف أن يذهل صاحبها كما يذهل العاشق الواله عن موجبات البغض والنفرة من معشوقه .

فالذى أنسى المرأة الألم من منظر المصابين والتوجع لأنين المكوبين ، والتقزز من جراحهم ، والعزوف عن مشوهات أجسامهم ، والذى حملها على الصبر على ما تراه والتفانى فيما ينفّر ، هو حبها للشفقة ، وتلذذها من الرحمة ، للطف شعورها ، ولدقة إحساسها ، وإرهاف عاطفتها ، ورقة قلبها ، فنسيت نفسها فى سبيل غيرها ، وضحّت براحتها فى رفاهية نوعها ، وفضلت سعادة الإنسانية على سعادتها . هذا هو سر عطفها ، ومبعث شفقتها ورحمتها .

هكذا كان نساء ذلك العصر ، عصر النبوة : شجاعة وإيمانا ، وتضحية وإقداما ، ومعونة فى السراء والضراء ، ومشاركة فى الشدة والرخاء . بهذا انتشر الإسلام ورسخت أقدامه . ودك الطغيان وتقوضت أركانه .

« إنْ تَنصُروا اللهَ يَنْصُرْكم ويثبتْ أقدامَكم . والذين كفروا فتعساً لهم وأضلّ أعمالَهم »

إعلان مناقصة

وزارة المعارف العمومية

منطقة المنصورة — قلم التغذية

تعلن المنطقة عن إعادة مناقصة توريد الأغذية للمرة الرابعة لمدارس التعليم العام ومراكز التموين عام ٥١ / ١٩٥٢ التى لم ترس فى المناقصات الثلاث السابقة .

فعلى من يرغب الدخول فى هذه المناقصة أن يطلب كراسة العطاء وقوائم أسماء المدارس والمراكز من المنطقة مقابل دفع مبلغ ٥٠٠ مليم (خمسمائة مليم) ويزاد مبلغ ١٠٠ مليم (مائة مليم) لمن يطلبها بالبريد على أن يحرر الطلب فى الحالين على ورقة تمغة من فئة ثلاثين مليما .

وقد تحددت الساعة الثانية عشرة ظهر يوم الأحد ٤ نوفمبر سنة ١٩٥١ آخر ميعاد لقبول العطاءات . ويراعى أن يكون مظروف العطاء مختوما بالجمع الأحمر ويوضع داخل مظروف آخر يكتب عليه اسم مقدم العطاء ونوع عطائه ويرسل باسم حضرة صاحب العزة مراقب عام المنطقة أو يقدم باليد إلى حضرة رئيس قلم القيد والحفظ بالمنطقة قبل الموعد المحدد وكل عطاء غير مصحوب بالتأمين المؤقت أو يرد بعد الميعاد أو يكون غير مستوف للشروط لا يلتفت إليه .

والمنطقة حرة فى قبول أو رفض أى عطاء بدون إبداء الأسباب . ٩٦٥٨

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

النيـــــــة

فى العدد السابق من المجلة قدمنا بعض أحكام النية وهذه تتمة أحكامها ، نلخصها فى أمور :

١ — لا يشترط أن ينوى المصلى الفرضية فى الفرض ولا النفلية فى النفل ، ولا أن ينوى عدد الركعات ، ولا الأداء ولا القضاء ؛ فإذا نوى شيئاً من ذلك وكانت نيته مطابقة للواقع صحت صلاته ، وإن لم تطابق الواقع كأن نوى الصلاة أداء وكانت فى الواقع قضاء أو العكس ، فإن كان عالماً بدخول الوقت أو خروجه ثم تعمد المخالفة كانت صلاته باطلة لتلاعبه ، وإن لم يكن عالماً بل ظن خروج الوقت أو بقاءه فتبين غير ذلك كانت صلاته صحيحة . أما إذا نوى الظهر مثلا خمس ركعات فإن صلاته تكون باطلة ولو كان غالطاً . وفى هذه المسألة الأخيرة يخالف الحنفية ويقولون: إذا نوى الظهر خمس ركعات أو ثلاثاً مثلا وقعد على رأس الرابعة ثم خرج من الصلاة أجزأه وتكون نية الخمس ملغاة . ويقول المالكية : لا تبطل صلاته إلا إذا كان متعمداً ، فلو نوى الظهر خمس ركعات غلطاً صحت صلاته .

٢ — وليس من المفروض فى النية استحضار المنوى ، ولكن الشافعية يخالفون فى ذلك ويقولون : إن الاستحضار يشترط فى كل صلاة ، والمراد الاستحضار العرفى ، وهو القصد ، والتعيين ، ونية الفرضية فى الفرض ، والقصد والتعيين فقط فى النفل صاحب الوقت وصاحب السبب ، والقصد فقط فى النفل المطلق كما تقدمت الإشارة إلى ذلك .

٣ — لا يشترط أن تكون النية مقارنة لتكبيرة الإحرام ، بل يصح تقدمها عليها بزمن يسير عرفاً ، وفى ذلك يخالف الشافعية ، إذ يشترط عندهم المقارنة ؛ أى أن تكون النية مقارنة لأى جزء من أجزاء تكبيرة الإحرام . أما الحنفية فالشرط عندهم أن لا يفصل بين النية وتكبيرة الإحرام فاصل أجنبى كالأكل والشرب مثلا ؛ أما إذا كان الفاصل غير أجنبى عن الصلاة كالوضوء والمشى لها فإنه لا يضر ، ولكن تندب المقارنة بدون فصل . ويجب العلم بما يقوله ويعمله عند تكبيرة الإحرام ، وهذا هو حضور القلب أى فراغه عما يشغله عن قوله وعمله المختصين بالصلاة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عند الإحرام ، وهو القدر اللازم من الخشوع فى الصلاة ، أما الخشوع فى باقى أركان الصلاة فإنه ليس بلازم ، ولكن إن قصر فى تحصيله لا يثاب على صلاته .

٤ — ويسن التلفظ باللسان ، لأن النية وإن كان محلها القلب لكن اللسان يساعد القلب . فلو تلفظ ثم سبق لسانه لغير ما نواه فى قلبه صحت صلاته ويخالف فى ذلك المالكية والحنفية ؛ أما المالكية فيقولون إن التلفظ بالنية خلاف الأولى إلا للموسوس فإنه مندوب دفعا للوسوسة . وأما الحنفية فيقولون : إن التلفظ بدعة إذ لم يثبت عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ولا عن أصحابه ، ويسن دفعاً للوسواس .

ويشترط فى صحة صلاة المأموم أن ينوى الاقتداء بالإمام ، بأن ينوى متابعته فى أول الصلاة ، فلو أحرم شخص بالصلاة منفرداً ثم وجد إماماً فنوى الاقتداء به فإن صلاته لا تصح . أما الإمام فإنه لا يشترط أن ينوى الإمامة .

الركن الثانى من أركان الصلاة : تكبيرة الإحرام ، وهى أن يقول فى مفتتح الصلاة (الله أكبر) باللغة العربية إن كان قادراً عليها ، فإن عجز عنها ولم يستطع أن يتعلمها ترجم عنها باللغة التى يستطيعها .

وهنا خلاف فى مسألتين :

(أولاهما) أن علماء الحنفية قالوا إن التحريمة ليست ركناً على الصحيح ، وإنما يشترط لها ما يشترط للصلاة من الطهارة وستر العورة إلى آخره ، لاتصالها بالقيام الذى هو ركن .

(الثانية) لا يشترط علماء الحنفية أن تكون تكبيرة الإحرام باللغة العربية ، بل يكفى عندهم الإتيان بها باللغة التى يشاؤها المصلى ولو كان قادراً على العربية على الصحيح ، إلا أنه يكره تحريماً إذا كان يحسن العربية . ويقول المالكية إن المصلى إذا عجز عن تكبيرة الإحرام دخل الصلاة بالنية وسقطت عنه التكبيرة ولا يجب عليه الإتيان بترجمتها من لغة أخرى ، فإن أتى بترجمتها فلا تبطل صلاته على الأظهر ؛ أما إن كان قادراً على العربية فيتعين أن يأتى بلفظ (الله أكبر) بخصوصه ، ولا يجزىء لفظ آخر بمعناه ولو كان عربياً .

ولا تصح الصلاة بدون التكبيرة ، فلو افتتحها بالتسبيح أو بالتهليل لا يصح . وقال الحنفية : يصح أن يفتتحها بالتسبيح أو بالتهليل وبكل اسم من أسمائه تعالى بدون أن يزيد عليه شيئاً ، كأن يفتتح بالله أو الرحمن أو نحو ذلك مع كراهة التحريم . أما لو قال أستغفر الله ، أوأعوذ بالله ، أولاحول ولا قوة إلا بالله ، فإنه لا يصير شارعاً فى الصلاة .

وقد ثبت افتراض التكبيرة بالكتاب والسنة والإجماع ، قال تعالى « وربك فكبر » وقد انعقد الإجماع على أن المراد به تكبيرة الإحرام ، لأن الأمر للوجوب ، وغيرها ليس بواجب . وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم « مفتاح الصلاة الطهور ، وتحريمها التكبير وتحليلها التسليم » رواه أبو داود .

ويشترط لصحة التكبيرة شروط : منها القيام لها فى صلاة الفرض إن كان قادراً عليه ، فإن أتى بها منحنياً انحناء قليلا بأن كان إلى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القيام أقرب فإنه لايضر ، أما إذا كان انحناؤه قريباً من الركوع فإنها لا تصح . ويخالف فى ذلك المالكية إذ يقولون التكبيرة يجب أن تكون من قيام ، فلو كبر حال انحنائه فصلاته باطلة ولو كان قريباً من القيام .

ومن شروطها أن ينطق بها بصوت يسمعه هو إن لم يكن مانع من ذلك كصمم أو جلبة أو ضوضاء . وهنا يتساهل المالكية ويرون أنه لايشترط إسماع نفسه بالتكبيرة ، بل يشترط تحريك لسانه فقط ، ويكفى الأخرس أن يدخل الصلاة بنيته . وقال الشافعية إذا كان الخرس طارئاً يجب عليه أن يحرك لسانه وشفتيه بالتكبير ، وإن كان الخرس أصلياً فلا يجب عليه ، بل تكفى النية للدخول فى الصلاة .

ومن الشروط تقديم لفظ الجلالة على لفظ أكبر ، فلا يجزىء أن يقول مثلا (أكبر الله)

ومن الشروط الموالاة فى النطق بين الكلمتين بحيث لا يفصل بين لفظ الله ولفظ أكبر فاصل من كلام طويل أو قصير أوسكوت يمكنه أن يتكلم فيه ولو بكلام يسير . وقال الشافعية إذا كان الفصل بكلام أجنبى أو بذكر أوبغير ذلك مما ليس بوصف لله تعالى فإنه يضر ولو كان قصيراً . وأما إن كان الفصل بوصف للفظ الجلالة فلايضر إن لم يزد على كلمتين ، كأن يقول « الله الرحمن الرحيم أكبر » ويضر إذا زاد عن ذلك . ولا يضر الفصل بأداة التعريف . والسكوت الذى يضر عندهم أن يفصل به المصلى بين جزأى التحريمة هو ما زاد على سكتة التنفس والعى . وأما المالكية فيقولون إن السكوت الذى يضر هو ما طال عرفاً .

ومن الشروط أن يبدأ المقتدى بالتكبيرة بعد فراغ إمامه منها ، ولا يشترط الفصل بين تكبير المقتدى وتكبير الإمام ، فلو كبر المقتدى عند نهاية الإمام من النطق بالراء من أكبر صحت صلاته . ويشترط للتكبيرة شروط الصلاة من استقبال القبلة ، وستر العورة ، والطهارة ، ونحو ذلك .

وهناك شروط أخرى ترجع إلى صحة النطق بلفظ التكبيرة لا داعى إلى سردها ، لأن صحة النطق لا يخفى على أحد .

ومن أركان الصلاة القيام إن كان المصلى قادراً عليه ، لقوله تعالى « وقوموا لله قانتين » ولقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فى حديث عمران بن حصين « صل قائماً ، فإن لم تستطع فقاعدا » رواه البخارى رضى الله عنه . وقد انعقد الإجماع على ذلك ، وهو فرض فى صلاة الفرائض ، ولا يجب فى غيرها إلا فيما يقول الحنفية من أنه يجب فى النذر والواجب وسنة الفجر ، والواجب فيه أن يقف المصلى معتدلا ولا يضر انحناؤه قليلا بحيث لا يكون قريبا من الركوع ، وهو فرض إلى أن يركع . فكل ما يأتى به المصلى حال القيام من تحريمة أو قراءة مفروضة أو مسنونة أو مندوبة فإنه يحصل فى قيام مفروض .

ومن أركان الصلاة : قراءة الفاتحة باللغة العربية للقادر عليها ، لقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم « لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب » وهذا مروى فى الصحيحين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

البخارى ومسلم . ولبيان هذا الركن الهام من الصلاة لا بد من الكلام فى مسألتين :

(الأولى) هل قراءة الفاتحة فرض فى جميع ركعات الفرض والنفل على الإمام والمنفرد والمأموم أولا ؟ والجواب عن هذه المسألة : أن قراءة الفاتحة فرض على الإمام والمنفرد والمأموم عند الشافعية ، فمن لم يقرأها فلا صلاة له عندهم . ويستثنى من ذلك المأموم إذا كان مسبوقا بجميع الفاتحة أو بعضها ، فإن الإمام يتحمل عنه ماسبق به . وقال المالكية إن الإمام والمنفرد يقرأ ؛ أما قراءة المأموم فمندوبة فى الصلاة السرية مكروهة فى الجهرية . وقال الحنابلة إن قراءة المأموم مستحبة فى الصلاة السرية وفى سكتات الإمام فى الصلاة الجهرية وتكره حال قراءة الإمام فى الصلاة الجهرية .

أما الحنفية فلا يقولون إن قراءة الفاتحة فرض فى الصلاة ، وإنما المفروض مطلق القراءة لا قراءة الفاتحة بخصوصها ، لقوله تعالى « فاقرءوا ما تيسر من القرآن » فإن المراد القراءة فى الصلاة لأنها هى المكلف بها ، ولقوله صلى الله تعالى عليه وسلم « إذا قمت إلى الصلاه فأسبغ الوضوء ثم استقبل القبلة ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن » . ولقوله صلى الله عليه وسلم « لا صلاة إلا بقراءة » والقراءة فرض فى ركعتين من الصلاة المفروضة . ويجب أن تكون فى الركعتين الأوليين ، كما تجب قراءة الفاتحة فيهما بخصوصها أى أنها لاتفترض ولكن تجب فقط ، فإن لم يقرأ فى الركعتين الأوليين فى الصلاة الرباعية قرأ فيما بعدهما وصحت صلاته ، إلا أنه يكون قد ترك الواجب فإن تركه ساهياً يجب عليه أن يسجد للسهو ، فإن لم يسجد وجبت عليه إعادة الصلاة كما تجب الإعادة إن ترك الواجب عامداً ، فإن لم يفعل كانت صلاته صحيحة مع الإثم . أما باقى ركعات الفرض فإن قراءة الفاتحة فيها سنة . وأما النفل فإن قراءة الفاتحة واجبة فى جميع ركعاته ، لأن كل اثنتين منه صلاة مستقلة ، ولو وصلهما بغيرهما كأن صلى أربعاً بتسليمة واحدة والوتر كالنفل فتجب القراءة فى جميع ركعاته . والقراءة المفروضة عند الحنفية تقدر بثلاث آيات قصار ، أو آية تعدلها ، وهذا هو الأحوط .

إعلان مناقصة

تقبل العطاءات بمكتب تفتيش مشروعات رى قسم الشرق بالزقازيق لغاية الساعة الثانية عشرة ظهر يوم ٢٢/١١/١٩٥١ عن عملية تطهير وتوسيع وتعميق ترعة السماعنة من مأخذها ببحر فاقوس إلى حجر كيلو ١٨٠ر٢٧ — وتطلب المواصفات من مكتب التفتيش المذكور على ورقة تمغة فئة ٣٠ مليما (ثلاثين مليما) نظير توريد مبلغ ٧٥٠ مليما باليد أو ١٠٠ مليم بالبريد ويمكن الاطلاع على الرسومات بمكتب التفتيش المذكور — وسوف لا يلتفت للعطاء الغير مصحوب بتأمين مؤقت كامل قدره ٢ ٪ من قيمة العطاء — فضلا عن حرمان صاحبه من التعامل مع وزارة الأشغال العمومية لمدة سنة .

٩٦٧٦

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تسميد القمح والشعير

نترو سلفات ثابت الألماني
٢٦ ٪ أزوت

نترات الجير الألماني
١٥,٥ ٪ أزوت

اضمن الأسمدة

تأكد وانت أن الأصولة تحمل اسم محلات ثابت وثابت وشركة

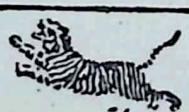

النمر

أو

السبع والحصان

يتوقف نجاح زراعة القمح كثيرا على اختيار نوع السماد، وبه ينال الزراع محصولا وافرا وتحسينا عظيما فى ارضهم. وافضل الاسمدة جميعا هما: نترات الجير الالمانى - و - نترو سلفات ثابت الالمانى.

محلات ثابت وثابت

٧ شارع شوارب باشا ت ٥٢٣٤٠ و ٤٤٨٧٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

س . ت رقم ٦٣٩٦٠

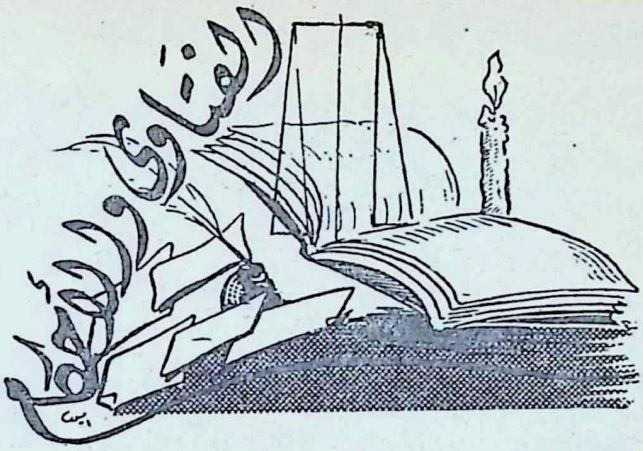

السؤال (١) : مات الميت عن زوجة وثلاث بنات وأخت شقيقة ، وبنتى ابن توفى فى حياة والده .

الجواب (١) : الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله .

وبعد : فإن كان الأمر كما ذكر فتركة المتوفى تقسم كالآتى :

للزوجة الثمن ، وللبنات الثلاث الثلثان ، والأخت الشقيقة صارت عصبة مع البنات لها الباقى . ولكن قانون الوصية الصادر فى سنة ١٩٤٦ المنشور بالوقائع المصرية فى أول يوليو سنة ١٩٤٦ نص فى المادة ٧٦ على أن لولد المتوفى فى حياة أبيه وصية بقدر نصيب أبيه فى حدود الثلث ، بشرط أن يكون غير وارث ، وألا يكون الميت قد أعطاه بغير عوض من طريق تصرف آخر قدر ما يجب له ، وإن كان ما أعطاه أقل منه وجبت له وصية بقدر ما يكمله وتكون هذه الوصية لأهل الطبقة الأولى من أولاد البنات ، ولأولاد الأبناء من أولاد الذكور وإن نزلوا ، على أن يحجب كل أصل فرعه دون فرع غيره ، وأن يقسم نصيب كل أصل على فرعه وإن نزل قسمة الميراث ، كما لو كان أصله أو أصوله الذين يدلى بهم إلى الميت ماتوا بعده ، وكان موتهم مرتبا كترتيب الطبقات . وعلى ذلك يكون كما جاء فى السؤال لبنتى الابن نصيب والدهما بعد أن يلاحظ مانص عليه فى المادة المذكورة من الشروط .

السؤال (٢) : ا — ما رأى فضيلتكم فى رجل اكتسب مالا من حرام أو فيه شبهة ثم عمل بهذا المال أى مهنة ، وبعد أن ثبت نفسه فى هذه المهنة أدرك نفسه بالتوبة ، فهل يجوز أن يتصرف فى هذا المال ؟ وهل الأرباح بعد التوبة حلال ؟

السؤال (٢) : ب — هل تجوز المعاملة مع القائمين ببيوت الدعارة ؟

الجواب (٢) : ا — الحمد لله وحده . وبعد : فإنه يجب على من اكتسب مالا من حرام أن يرد هذا المال إلى أصحابه أو إلى ورثتهم إن كان يعلمهم ، حتى تبرأ ذمته ، وإن لم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يتمكن من ذلك فيتصدق بما أخذ ، إنما بعد بذل الجهد فى توصيل المال إلى صاحبه .
والتوبة لا تحل الربح من المال الحرام إلا إذ استوفى صاحب المال حقه وسمحت نفسه بما ربحه صاحب المهنة .

الجواب (٢) : ب — إن المعاملة مع أمثال هؤلاء الناس إذا كانت تساعدهم فى مهنتهم لا تجوز. وإن لم تساعدهم هذه المعاملة على الاستمرار فى مهنتهم فلا شىء فيها من الحرمة .

السؤال (٣) : فى أثناء جلوسى على قهوة بمدينة السويس حضر صبى أمام القهوة وأخذ يوزع مئات من هذا الإعلان المرسل لكم داخل خطاب . فنرجو التكرم بنشر كلمة أو فتوى عن هذه الوصية المرسلة من المدينة .

وملخص ما جاء فى الإعلان وصية من المدينة المنورة من الشيخ أحمد خادم الحرم النبوى الشريف مضمونها أن المذكور رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وناداه فقال له أنا خجلان من أفعال الناس القبيحة ولم أقدر أن أقابل ربى ولا الملائكة ، لأنه من الجمعة إلى الجمعة مات مائة وستون ألفاً على غير الإسلام ، وصار غنيهم لا يرحم فقيرهم ، وأصبح كل شخص لا يسأل إلا عن نفسه ، وقد ارتكبوا المعاصى والكبائر ، وستظهر فى السماء علامة مثل بيض الدجاج وستغيب الشمس ثلاثة أيام بلياليها ، وبعد ذلك تشرق من المغرب ، وتغرب من المشرق ، وتغلق أبواب التوبة . . . وأخبرهم ياشيخ أحمد بهذه الوصية بأنها منقولة بقلم القدرة من اللوح المحفوظ ، ومن كتبها وكان فقيراً أغناه الله ، أو كان مديوناً قضى الله دينه ، أو عليه ذنب غفر الله له ولوالديه ... إلى آخر ما جاء فى هذا الإعلان .

الجواب (٣) : الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله .

وبعد : فإنه من وقت إلى آخر يظهر هذا الإعلان ، مع ما فيه من سخف وبهتان لا يصدر إلا عن مجنون أو مخبول . ومعاذ الله أن يصدر هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقد رأينا مثل هذا الإعلان منذ سنين بهذه الصيغة تقريباً لهذا الشيخ نفسه ، وليس له من وجود ، بل هو من عمل أفاك أو موسوس مجنون ، فلا يعول على مثل هذا الهذيان .

السؤال (٤) : تزوجت وعاشرت زوجتى (٧١ يوما) وحدث خلاف وذهبت بمفردى ومعى أحد أقاربى للمأذون لطلاق زوجتى ، فقال لى مساعد المأذون : قل ذلك (زوجتى فلانة طالق منى) فقلتها مرة واحدة ، وفى أثناء انشغالى مع بعض الموجودين سأل المساعد أثناء كتابته (يمين إيه) فرد عليه القريب وقال : يمين ثالث ، ودونت فى إشهار الطلاق : طلاق مكمل للثلاث . وأخيراً عادت

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحياة إلى الصفو ، ولى رغبة شديدة أنا وأهل مطلقتى فى العودة ، ولكن وقفت الشهادة أمامنا . وبسؤال بعض رجال أهل العلم قالوا الآنى « بما أن هذا اليمين راجع إلى ضميرى فلها ردة شرعية لا قانونية ، وبعد انتهاء عدة مطلقتى يكتب كتاب صورى وتطلق فى الحال ، وبعد انقضاء عدتها من الزوج الثانى أكتب عليها من جديد ، وفى هذه المدة تكون فى منزل الزوجية » . هذا ما قاله حضرات أهل العلم ، فأرجو إفادتى عما أتخذه حيال هـذا الموضوع ، مع العلم بأن المطلقة حامل .

الجواب (٤) : الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله .

وبعد : فإن الطلاق ثبت أمام المأذون أنه مكمل للثلاث ، وعلى ذلك بانت منك المطلقة بينونة كبرى لا تحل لك إلا بعد زواجها من آخر زواجاً حقيقياً ، وطلاقها منه ، وانقضاء عدتها شرعا . ودعك من هذه الحيل غير المشروعة . فانتظر حتى تضع حملها وتزوج بزوج آخر زواجاً مشروعاً على نية البقاء ، فإن حصل طلاق بعد ذلك لها لأى سبب من الأسباب وانقضت عدتها فلك أن تتزوجها بعقد ومهر جديدين .

هذا ، وإن كنت متثبتاً من أنك لم تطلق إلا واحدة غير مسبوقة بمثلها ، وأنك لم تقل له أنت إن هذا الطلاق مكمل للثلاث ، فلك أن ترفع دعوى بالطعن فى إشهار الطلاق بالتزوير ، فإن ثبت أمام القاضى بأنك لم تقل إن هذا الطلاق مكمل للثلاث ، وأن ذلك قيل من شخص آخر ليس وكيلا عنك ، ولم تقره أنت على ذلك ، فالقاضى يقضى بتصحيح الإشهار على حسب ما صدر منك . وهذا هو الطريق الصحيح . فعليك سلوكه إن أردت . والله أعلم .

السؤال (٥) : رجل معه مبلغ جنيه مثلا وذهب لآخر أو لتاجر لصرفه فقال له الطرف الثانى : ليس عندى إلا ثمانون قرشاً ، مثلا ، فقال الطرف الأول : أعطنى إياها للضرورة وبعد برهة أرجع لأخذ باقى حقى وهو الريال الباقى ؛ فأعطاه . فهل هذا العمل حلال أم حرام ؟ وما دليل كل ؟ وإذا كان حراماً فمن أى أبواب الربا هو : أ لنسيئة أم الفضل ؟

الجواب (٥) : الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله .

وبعد : فقد قسم الفقهاء الربا إلى قسمين : ربا الفضل وهو الزيادة فى المعاوضة ، وقد بينوا الأشياء الربوية التى يحرم فيها التفاضل ؛ فحرم بيع كيلى ووزنى بجنسه متفاضلا مثلا . أما ربا النسيئة فهو الزيادة فى نظير تأخير الدين : بأن يأخذ شخص من آخر مبلغاً من المال مقدراً بنحو مائة جنيه على أن يؤديه مائة وخمسة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مثلا بعد مضى وقت محدود ،أو يستقرض منه مبلغاً بميعاد معين فإذا جاء الأجل طلب الدائن دينه فاستمهله المدين على أن يزيده فى المبلغ المقترض .

ومن ذلك يتبين أن المستفتى عنه ليس داخلا فى أحد قسمى الربا ، بل هو من باب الصرف ، ولذلك باب خاص فى الفقه ، ولا ضرر فى تأخير بقية المبلغ وهو العشرون قرشاً ، ما دام ذلك برغبة من صاحب النقد ، ولا حرمة فى ذلك والله أعلم .

السؤال (٥) : هل يجوز الخلع قبل فعل المحلوف عليه فقط أو قبل وبعد ؟

هذا هو نص السؤال . وقبل الجواب عنه نرجو من السائل بيان الصيغة التى كان بها الخلع ؟ كما نرجو بيان الصيغة التى وقع بها الحلف ، وما هو المحلوف عليه ؛ لأن هذا البيان يتطلبه الجواب عن السؤال ، كما نرجو من حضرات المستفتين عامة أن يوضحوا موضوع الفتوى بقدر الإمكان حتى يتيسر الجواب .

وزارة المعارف العمومية

تقبل العطاءات بعنوان حضرة صاحب العزة سكرتير عام وزارة المعارف العمومية بشارع الفلكى بالقاهرة عن طريق البريد أو بوضعها فى الصندوق المخصص لذلك بإدارة المحفوظات بالوزارة لغاية الساعة الثانية عشرة من ظهر يوم السبت الموافق ٢٤/١١/١٩٥١ عن توريد :

(١) أدوات المغناطيسية (٢) أدوات الكهرباء الديناميكية (٣) الأجهزة العامة اللازمة لمدارس الوزارة لسنة ١٩٥١—١٩٥٢ ويمكن الحصول على شروط وقوائم المناقصات من مراقبة التوريدات بشارع صفية زغلول بالقاهرة نظير دفع ٢٠٠ مليم لكل مناقصة خلاف أجرة البريد . ٩٦٨٤

بنك مصر

البنـــاء الذى رفعته العزة المصرية

دعامتها فى الاستقلال الاقتصادى

مؤسس شركاتها القومية

منشىء الصناعات الكبرى

يشمل نشاطه كل الأعمال المصرفية

فروعه بعواصم المديريات

ومدنها الكبرى

وكلاؤه ومراسلوه فى كل بلاد الخارج

رقم المركز الرئيسى

بالسجل التجارى ٢ — القاهرة

لواء الإسلام الاشتراك السنوى

فى مصر والسودان : ٣٠ قرشاً مصرياً

فى الدول العربية : ٤٠ قرشاً مصرياً

فى الأقطار الأخرى : ٧٥ قرشاً مصرياً

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وزارة الشئون البلدية والقروية
الإدارة الهندسية القروية بالفيوم

تقبل عطاءات بمكتب حضرة المحترم مدير الإدارة الهندسية القروية بالفيوم لغاية الساعة ١٢ من ظهر يوم : —

١٤/١١/١٩٥١ — عن إنشاء الأعمال التكميلية بالمجموعة الصحية القروية بناحية الغرق السلطانى مركز اطسا .

٢١/١١/١٩٥١ — عن إنشاء دورات مياه مساجد بنواحى منشاة عطيفة وجوفس والكمابى القديمة والتوفيقية وفديمين وسنهور القبلية والزرين الجميع مركز سنورس .

٢٦/١١/١٩٥١ — عن التركيبات الكهربائية لإنارة مجموعتى فديمين مركز سنورس واللاهون مركز الفيوم .

٢٨/١١/١٩٥١ — عن إنشاء دورات مياه بنواحى معجون ومعصرة عرفة وكفر الزعفرانى ودفنو مركز اطسا وعمل أسقف خرسانية لمرشحى حمامى تطون ودفنو مركز اطسا .

٥/١٢/١٩٥١ — عن إنشاء دورات مياه بنواحى العدوه والحريش والمندرة والمصلوب مركز الفيوم .

١٢/١٢/١٩٥١ — عن إنشاء دورات مياه بنواحى سنرو القبلية وأبوكساه . والمشرك قبلى وأبو جنشو مركز ابشواى .

١٩/١٢/١٩٥١ — عن تحسين صرف دورات مياه مساجد الوهابية والعبدانية والست وسمه بناحية مطر طارس مركز سنورس ونواحى الربع والجعافرة مركز اطسا ونواحى دسيا ودار الرماد مركز الفيوم .

ويقدم الطلب على ورقة تمغة من فئة الثلاثين مليما للحصول على نسخة من كل عطاء نظير دفع مبلغ (جنيه واحد) ثمنا له بخلاف ١٠٠ مليم أجرة البريد .

ويمكن الاطلاع على الرسومات بالإدارة الهندسية القروية بالفيوم .

وكل مقاول لم يسبق له التعامل مع الإدارة أن يقدم مع عطائه كشفا ببيان الأعمال التى سبق له القيام بها فى المصالح الحكومية المختلفة وقيمتها — مع ملاحظة أن كل عطاء يصل الإدارة غير مصحوب بتأمين ابتدائى يقل عن ٢٪ سوف لا يلتفت إليه .

وعلى مقدمى العطاءات تفقيط عطاءاتهم . وللادارة الحق فى قبول أو رفض أى عطاء بدون إبداء الأسباب أو إلغاء المناقصة إذا تراءى لها ذلك . ٩٦١٢

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مصلحة البلديات

تقبل العطاءات بمصلحة البلديات (بوستة قصر الدوبارة) لغاية ظهر يوم ٢٢/١٢/١٩٥١ عن عملية توريد وتركيب الأدوات اللازمة للشبكات الكهربائية للضغطين العالى والمنخفض فى كل من النخيله وصدفا والدوير .

وتطلب الشروط والمواصفات من المصلحة على ورقة تمغة فئة الثلاثين مليما مقابل دفع مبلغ ٣ جنيه ثلاثة جنيهات خلاف أجرة البريد وكل عطاء غير مصحوب بتأمين ابتدائى قدره ٢٪ لا يلتفت إليه .

٩٦٨٣

سكك حديد الحكومة المصريه

عربات مكيفة الهواء وصالونات بولمان وعربات أكل بالقطارات السريعة والاكسبريس

ابتداء من أول نوفمبر سنة ١٩٥١ قد أعدت عربات مكيفة الهواء بولمان وعربات أكل بالقطارات السريعة والاكسبريس بخطوط :

(١) مصر الاسكندرية (٢) مصر بورسعيد (٣) مصر دمياط (٤) مصر رفح (٥) خط الوجه القبلى. ولزيادة الإيضاح الرجا الاطلاع على الإعلان المعروض بالمحطات .

المدير العام

سيد عبد الواحد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فابريقة حلويات الميزان

محمد حسين الرشيدى

الفابريقة بالخليج المصرى بالسيدة زينب بمصر تليفون { ٤٦٢٢١ ٤٦٢٢٢

لتشغيل الحلاوة الطحينية والطحينة البيضاء والحمراء والسيرج البلدى والسمسم المقشور

MOHAMED HUSSEIN EL RASHID

CONFISERIE

El-Kh. El-Mazri (Sayeda-Zenab) Tél: 46221-46222 - Le Caire (Egypte)

منطقة الإسكندرية التعليمية

قلم التغذية — عن المناقصة الرابعة لتوريد الأغذية

تقبل العطاءات بمكتب حضرة صاحب العزة مراقب عام منطقة الأسكندرية التعليمية ٦٣ شارع السلطان حسين بالأسكندرية لغاية الساعة الثانية عشرة من ظهر يوم السبت الموافق ١٠ نوفمبر سنة ١٩٥١ عن توريد الأغذية فى العام الدراسى ١٩٥١ — ١٩٥٢ لبعض مدارس التعليم العام ومراكز تموين المدارس الأولية بمحافظتى الأسكندرية والصحراء الغربية.

وأسماء هذه المدارس والمراكز موضحة بالكشوف الملحقة بكراسات الشروط التى يمكن الحصول عليها من قلم التغذية بالمنطقة مقابل خمسمائة مليم يضاف إليها مبلغ مائة وثلاثون مليما أجرة البريد وتقدم الطلبات على ورقة دمغة من فئة الثلاثين مليما.

وعلى مقدم العطاء مراعاة تنفيذ ما جاء بالشروط بكل دقة وإرساله إما بالبريد المسجل أو تسليمه لحضرة رئيس قلم القيد بالمنطقة بالإيصال اللازم وذلك قبل انتهاء الموعد المحدد. وكل عطاء يرد بعد الموعد المحدد أو مخالفا للشروط سوف لا ينظر إليه. وللمنطقة الحق فى قبول أو رفض أى عطاء بدون إبداء الأسباب. ٩٦٩٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رأى لجنة الفتوى بالجامع الازهر

فى البيبسى كولا والكوكا كولا

الحمد لله رب العالمين . والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد فقد ورد إلى لجنة الفتوى بالأزهر استفتاءات كثيرة يسأل أصحابها عن الحكم الشرعى فى تناول شراب البيبسى كولا والكوكا كولا والزمبا كولا . ويقول بعض أصحاب هذه الاستفتاءات إنه قد صدرت فتوى بتحريم هذه الأشربة لوجود عصارة معدة الخنزير فى الأول واشتمال الشرابين الآخرين على مواد مخدرة .

ونظرا لهذا رأت اللجنة ألا تصدر فتوى فى هذا الموضوع إلا بعد أن تقف على رأى وزارة الصحة فى العناصر التى تحتوى عليها هذه الأشربة بعد تحليلها فى معامل الوزارة .

وقد وردت من وزارة الصحة إلى فضيلة رئيس اللجنة مايلى بعد الديباجة : « قامت معامل الوزارة بتحليل شرابى البيبسى كولا والكوكا كولا لشكايات فى نفس الموضوع سبقت خطاب فضيلتكم . وقد انتهت المعامل إلى النتيجة الآتية :

إنه يتضح من التحليلات التى أجريت على شرابى البيبسى كولا والكوكا كولا أنهما لا يحتويان على مواد مخدرة أو كحولية ولم يستدل على وجود مادة البيبسين . ومن الوجهة البكتريولوجية خلوهما من الميكروبات الضارة بالصحة العامة . وسنوافى فضيلتكم عند الانتهاء من تحليل الزمبا كولا بالنتيجة » .

هذه هى نتيجة التحليل ومنها يتبين أنه ليس هناك سبب لتحريم شرابى البيبسى كولا والكوكا كولا لأن أسباب التحريم إما السكر أو التخدير أو النجاسة أو الضرر بالصحة العامة . ومن هذا التحليل تبين خلوهما من المواد المخدرة . والمسكرة والضارة بالصحة العامة ، وأنه لم يعلم وجود المادة المقتضية للنجاسة وهى عصارة معدة الخنزير وعدم العلم بذلك كاف فى نظر الشريعة فى الحكم بعدم التحريم .

وبناء على ذلك ترى اللجنة أن تناول كل من هذين الشرابين البيبسى كولا والكوكا كولا ليس محرما . والله أعلم .

٢١ من ذى الحجة سنة ١٣٧٠

٢٣ من سبتمبر سنة ١٩٥١

رئيس لجنة الفتوى

محمد عبد الفتاح العنانى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

س.ت ١٠-٧

إنها الشراب

النقي

الطاهر

شركة الصناعة والتجارة المصرية - ش.م.م وصانع قنينة كوكا كولا - اسيكو

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لهذه العلا

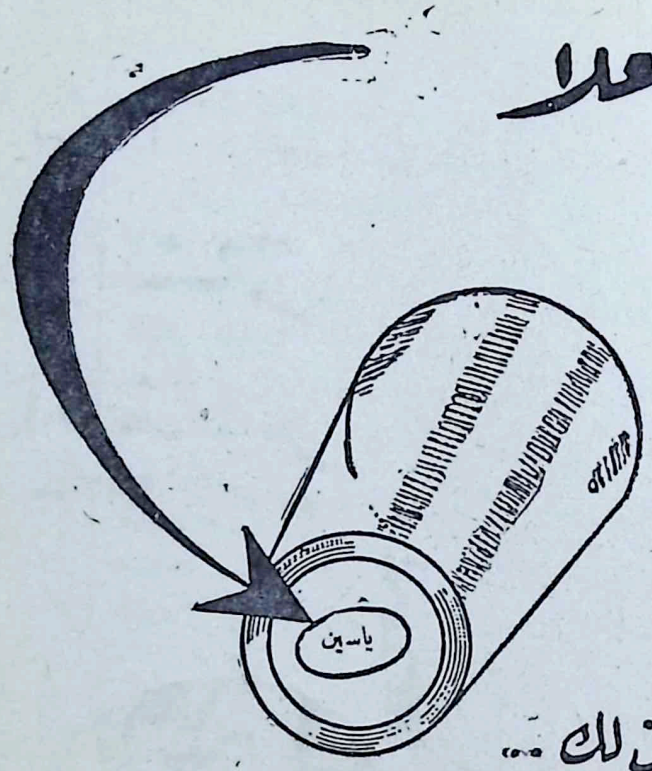

هي الضمان لك ...

للحصول على شتلات ياسين
المصنوعة دائماً من الزجاج الناصع البياض
القوي الاحتمال

مصانع الزجاج الأهلية

محمد بك سيد ياسين وشركاه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فهرس

٣٣١	الجهاد الأكبر	أحمد حمزة
٣٣٣	تفسير القرآن الكريم	
٣٤٣	قتال من نقض العهد « حديث شريف »	عبد الوهاب حمودة
٣٤٧	واجبنا فى خدمة الفقه الإسلامى	عبد الوهاب خلاف بك
٣٥٢	الإسلام والعمل	محمد البنا بك
٣٥٧	المعاهدات فى نظر الإسلام	محمود عرنوس
٣٦٢	الإسلام دين العزة	محمد أبو زهرة
٣٦٧	بعد الحج	محمد توفيق عربه
٣٦٩	حديث الذباب	دكتور نجيب قناوى بك
٣٧٢	فقه القرآن	عزيز خانكى بك
٣٧٣	المرأة فى عصر النبوة	تحرير
٣٧٧	عبادات	»
٣٨٢	فتاوى	»

مجلة لواء الاسلام

مجلة دينية ثقافية اجتماعية — صاحب الامتياز : أحمد حمزة — مدير الإدارة : محمد على شتا

برقياً : الزهراء بمصر — ص . ب ١٩٨٢ — تليفون ٥٠٧٢١

العنوان : ١١ شارع شريف باشا — القاهرة

القاهرة

مطبعة دار الكتاب العربى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فهرس

٣٣١	الجهاد الأكبر	أحمد حمزة
٣٣٣	تفسير القرآن الكريم	
٣٤٣	قتال من نقض العهد « حديث شريف »	عبد الوهاب حمودة
٣٤٧	واجبنا فى خدمة الفقه الإسلامى	عبد الوهاب خلاف بك
٣٥٢	الإسلام والعمل	محمد البنا بك
٣٥٧	المعاهدات فى نظر الإسلام	محمود عرنوس
٣٦٢	الإسلام دين العزة	محمد أبو زهرة
٣٦٧	بعد الحج	محمد توفيق عربه
٣٦٩	حديث الذباب	دكتور نجيب قناوى بك
٣٧٢	فقه القرآن	عزيز خانكى بك
٣٧٣	المرأة فى عصر النبوة	تحرير
٣٧٧	عبادات	»
٣٨٢	فتاوى	»

مجلة لواء الاسلام

مجلة دينية ثقافية اجتماعية — صاحب الامتياز : أحمد حمزة — مدير الإدارة : محمد على شتا

برقياً : الزهراء بمصر — ص . ب ١٩٨٢ — تليفون ٥٠٧٢١

العنوان : ١١ شارع شريف باشا — القاهرة

القاهرة

مطبعة دار الكتاب العربى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لواء الإسلام

مجلة • دينية • ثقافية • اجتماعية

« إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا »

اليوم	الهجرى	الميلادى	أوقات الصلاة											
			غروب		عشاء		فجر		شروق		ظهر		عصر	
	صفر ١٣٧١	نوفمبر ١٩٥١	ق	س	ق	س	ق	س	ق	س	ق	س	ق	س
الخميس	١	١	٥	١٠	٦	٢٨	٤	٤٠	٦	٨	١١	٣٩	٢	٤٥
الجمعة	٢	٢		٩		٢٧		٤١		٩		٣٩		٤٥
السبت	٣	٣		٨		٢٦		٤١		١٠		٣٩		٤٤
الأحد	٤	٤		٧		٢٥		٤٢		١٠		٣٩		٤٣
الاثنين	٥	٥	٥	٧	٦	٢٥	٤	٤٣	٦	١١	١١	٣٩	٢	٤٣
الثلاثاء	٦	٦		٦		٢٤		٤٣		١٢		٣٩		٤٣
الأربعاء	٧	٧		٥		٢٤		٤٤		١٣		٣٩		٤٢
الخميس	٨	٨		٤		٢٣		٤٥		١٣		٣٩		٤١
الجمعة	٩	٩		٤		٢٣		٤٦		١٤		٣٩		٤١
السبت	١٠	١٠	٥	٣	٦	٢٢	٤	٤٦	٦	١٥	١١	٣٩	٢	٤٠
الأحد	١١	١١		٢		٢١		٤٧		١٦		٣٩		٤٠
الاثنين	١٢	١٢		٢		٢١		٤٨		١٧		٣٩		٤٠
الثلاثاء	١٣	١٣		١		٢٠		٤٨		١٨		٣٩		٣٩
الأربعاء	١٤	١٤		١		٢٠		٤٩		١٩		٣٩		٣٩
الخميس	١٥	١٥	٥	٠٠	٦	٢	٤	٥٠	٦	٢٠	١١	٣٩	٢	٣٩
الجمعة	١٦	١٦	٤	٥٩		١٩		٥١		٢٠		٣٩		٣٨
السبت	١٧	١٧		٥٩		١٩		٥١		٢١		٤٠		٣٨
الأحد	١٨	١٨		٥٩		١٩		٥٢		٢٢		٤٠		٣٨
الاثنين	١٩	١٩		٥٨		١٨		٥٣		٢٢		٤٠		٣٨
الثلاثاء	٢٠	٢٠	٤	٥٨	٦	١٨	٤	٥٤	٦	٢٣	١١	٤٠	٢	٣٨
الأربعاء	٢١	٢١		٥٧		١٨		٥٤		٢٤		٤٠		٣٧
الخميس	٢٢	٢٢		٥٧		١٨		٥٤		٢٥		٤١		٣٧
الجمعة	٢٣	٢٣		٥٧		١٨		٥٥		٢٦		٤١		٣٧
السبت	٢٤	٢٤		٥٦		١٨		٥٥		٢٦		٤١		٣٦
الأحد	٢٥	٢٥	٤	٥٦	٦	١٨	٤	٥٦	٦	٢٨	١١	٤٢	٢	٣٦
الاثنين	٢٦	٢٦		٥٦		١٨		٥٧		٢٩		٤٢		٣٦
الثلاثاء	٢٧	٢٧		٥٦		١٨		٥٨		٣٠		٤٣		٣٦
الأربعاء	٢٨	٢٨		٥٥		١٧		٥٨		٣٠		٤٣		٣٥
الخميس	٢٩	٢٩	٤	٥٥	٦	١٧	٤	٥٩	٦	٣١	١١	٤٣	٢	٣٥

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

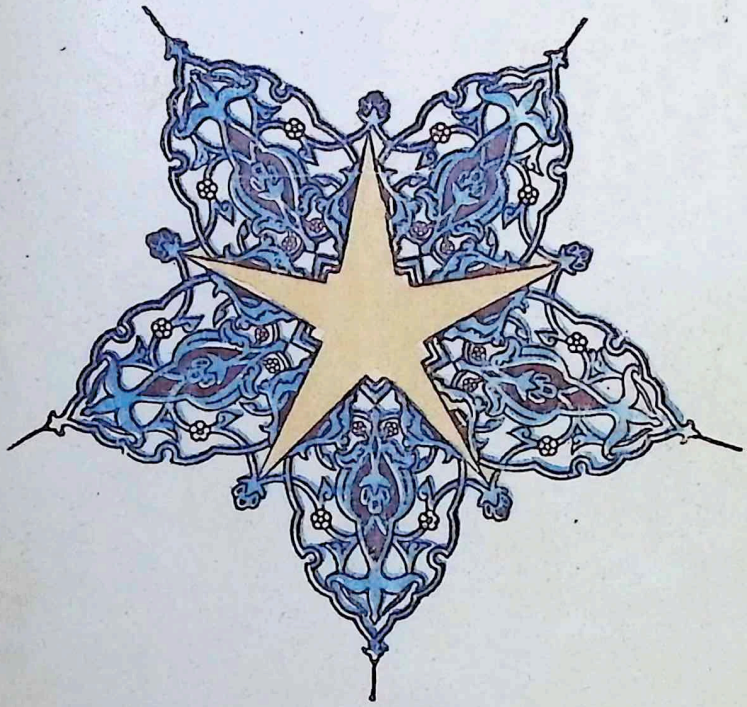

الثمن ٣ قروش

مطبعة دار الكتاب العربي

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle